الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....
رقم التسجيل:

الإسلام والحضارة العربية في أدبيات المستشرق روجيه غارودي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي - تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:
ليلى مهدي

إشراف الأستاذ الدكتور:
عبد القادر خليفي

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الخبير	الرتبة	الصفة	المؤسسة
مصطفى عبيد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة المسيلة
عبد القادر خليفي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة
جمال عطابي	أستاذ محاضر - ب -	عضوا مناقشا	جامعة المسيلة

السنة الجامعية 1445-1446هـ / 2024م- 2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى التي جعلت الجنة تحت أقدامها واعانتني بدعائها في الشدائد

الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقر عينها لرؤيتي في يوم كهذا **أمي الغالية.**

إلى أبي العزيز الذي بذل الغالي والنفيس والذي وأمدني بالقوة وعلمني أن أعتمد على نفسي حفظه الله.

إلى ضلعي الثابت وآمال أيامي يا من كنت بينهم زهرة تفوح بعطرها أختي.

وإلى إخوتي الاربعة حفظهم الله ورعاهم ووفقهم في حياتهم.

والى روح أخي الطاهرة سائلة المولى عز وجل أن يتغمده برحمته الواسعة ويجعل قبره روضة من رياض الفردوس.

وإلى كل من علمني حرفا وكان سببا في نجاحي طيلة مسيرتي الدراسية.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني لاتمام انجاز هذا العمل، ثم أتوجه بخالص الشكروجزيل العرفان إلى الأستاذ الدكتور " عبد القادر خليفي " الذي تولى الاشراف على البحث وكان لي السند والعون بتوجيهاته القيمة ونصائحه السديدة ودعمه المستمر.

كما أتقدم بوافر الشكر والعرفان الى جميع أعضاء هيئة التدريس بقسم التاريخ.

مقدمة

لقد ساهم الاستشراق الغربي منذ ظهوره في بناء صورة نمطية عن العالم الشرقي امتدت عبر مئات السنين، تركت آثارا ومواقف متباينة حول أهميتها ومصداقيتها ومدى قربها أو بعدها عن تجسيم الواقع، علاوة على التضارب حول دوافع مسلكها، انطلاقا من تباين المرجعيات والايديولوجيات للباحثين في منتوج هذا الحقل المعرفي.

وكان لافتا تركيز المستشرقين الغربيين على الحضارة العربية والدين الإسلامي بوصفهما منافسين بل وعدوين للعالم المسيحي وللغرب الاستعماري، حيث سعى قطاع كبير من هؤلاء لتشويه صورة الاسلام واسهامات الحضارة العربية، ومحاولة ترسيخ نظرة مغالطة عنهما في مختلف عقول وأذهان المجتمعات الغربية، وادخال الشكوك في المجتمعات العربية والإسلامية ذاتها، عبر قلب الحقائق وطمس مختلف الحوانب المشرقة لدور تلك المجتمعات وحضورها التاريخي.

ولعل من أبرز المستشرقين الذين فرضوا وجودهم في هذا المعترك كان المفكر الفرنسي ذائع الصيت روجيه غارودي ، الذي لعب دورا معتبرا في تحسين صورة العرب والمسلمين ، والدفاع عن حضارتهم وثقافتهم وأخلاقهم و تاريخهم ، وتقريب الحقائق التاريخية إلى الرأي العام الغربي، والتقليل من تأثير الدعايات والمزاعم التي روجتها بعض الأقلام في ديار الغرب لأهداف تم تحديدها مسبقا وبعناية فائقة ، فكانت أطروحات هذا الفيلسوف مجالا لدراسات العديد من الباحثين، ومن هنا جاءت مساهمتنا المتواضعة التي وسمناها: الإسلام والحضارة العربية في أدبيات المستشرق روجيه غارودي نافذة لاستكشاف هذا الرجل في بعديه الفكري والإنساني.

أسباب اختيار الموضوع

لقد دفعتني عدة أسباب لتناول هذا الموضوع أبرزها:

- رغبتي في الاطلاع على هذه الشخصية الكبيرة التي كان لها تأثير بارز في مجال الاستشراق.
- محاولة التعمق في فهم الأفكار التي طرحها عبر محطات مسيرته العلمية حول الإسلام والعرب.
- إبراز الأصداء التي خلفتها كتاباته في الغرب والشرق.
- اعتقادي بأن مجال البحث في هذه الشخصية لا يزال مفتوحا بالنظر إلى وفرة انتاجه وتنوعه.

اشكالية الدراسة.

تعالج الإشكالية طبيعة المساهمة التي عرضها روجيه غارودي حول الحضارة العربية الإسلامية ودورها التاريخي باعتباره مستشرقا غربيا، وحدود التأثيرات التي تركتها كتاباته.

ويندرج تحتها جملة من التساؤلات المكملة على النحو الآتي:

- من هو المستشرق روجيه غارودي؟ وكيف نشأ؟
- ما هي المؤثرات التي صقلت شخصيته في أبعادها المختلفة؟
- ما موقفه من الإسلام؟ وكيف نظر إلى الحضارة العربية؟
- إلى أي حد ساهم في محاولة التقريب بين الشرق والغرب؟
- ما قيمة المساهمة الغارودية عند الباحثين والدارسين؟

مناهج البحث.

لقد اعتمدت في معالجة فصـــول ومباحث الدراســـة على مناهج متعددة، فكان المنهج التاريخي الوصفي في عرض حياة المترجم له بجوانبها المتنوعة باحترام تسلسل الأحداث تسلسلا كرونولوجيا من حيث الزمان والمكان، ووظفت المنهج التحليلي لدراســـة المادة العلمية وتحليلها قصـــد الاحاطة بجوانب شـخصـية هذا المفكر، وتفسـير مواقفها وتحولاتها، وغربلة محتوى الكتابات العربية والأجنبية، مع تطعيم العمل بالمنهج المقارن لمعرفة جوانب الالتقاء والتباعد بين روجي ومعاصـــريه من المســـتشـــرقين على الخصوص.

صعوبات الدراسة.

في الواقع، فإن إعداد هذه المذكرة لم يكن سـهلا، فقد واجهتني بعض الصـعوبات في التحكم في مفاصـل الموضـوع والتعمق في تحليله، يأتي في مقدمتها غلبة الطابع الفلسـفي على المادة العلمية التي خلفها الرجل، وعدم تحكمي في اللغات الأجنبية مما حرم البحث من مزايا الاطلاع على أراء الدارســـين والمعاصرين من الكتاب الغربيين، وأخيرا تجربتي المحدودة في مجال العمل الأكاديمي.

وصف للمصادر والمراجع.

ارتكزت هذه الدراســـة على مادة متنوعة حيث جاءت مؤلفات الرجل في المقام الأول لاسـيما ما ترجم منها على غرار" لماذا اسـلمت؟" نصـف قرن من البحث عن الحقيقة "، و"كيف نصـنع المسـتقبل"، " حوار الحضارات"، بالاضافة الى ادراج بعض المؤلفات التي خصصها اصحابها لشخصيتنا، خاصة كتاب روجيه غارودي لمؤلفه ســـيرج بيروتينو، علاوة على حوارات روجي المنشـــورة في ثنايا عديد الكتب والمجلات، ولم نهمل الدراسات والأبحاث التي تقاطعت مع موضوعنا وتمكنا من العثور عليها.

خطة البحث.

جاء بحثي في مقدمة وثلاثة فصـــول وخاتمة، فأما الفصـــل الأول فأفردته لحياته الشـــخصـــية والعلمية، حيث تناولت مولده ونشـــأته في مبحث، وخصـــصـــت آخر لتتبع مســـاره العلمي والاكاديمي ، وتعرضت في الثالث لتحليل أيديولوجيته ومواقفه السياسية، بينما ركزت في المبحث الرابع على المرحلة الهامة من حياة المفكر التي انتقل فيها من المســـيحية إلى الإســـلام، وأما الفصـــل الثاني الذي عنونته الاســـتشـــراق والحضـــارة العربية الإســـلامي فقد تطرقت فيه عبر مباحث ثلاثة إلى مفهوم الاســـتشـــراق ، ودوافع هذه الحركة، ثم عرجت على صورة العرب والمسلمين في الانتاج الاستشراقي، وأما الفصل الثالث الذي حمل عنوان الاســـلام والحضـــارة العربية في المعالجة الغارودية ، فقد خصـــصـــت مباحثه لمعالجة الاســـلام والحضـــارة العربية في كتابات الرجل وإبراز موقفه من مســـألة حوار الحضـــارات ، وأنهيت بتقديم تقييم للمســـاهمة الغارودية عند الدراســـين ، وتوجت عملي بخاتمة رصـــدت فيها بعضـــا من النتائج التي استخلصتها من هذه الدراسة وأشفعتها بملاحق ترتبط بمضمون المعالجة.

وفي الختام أجدد شـــكري وعرفاني للأســـتاذ المشـــرف" **عبد القادر خليفي** "على كل ما تجشـــمه في مرافقة خطوات البحث واجراء التصويبات الضرورية، وأملي أن أكون قد قدمت مساهمة متواضعة في حقل الكتابة التاريخية.

الفصل الأول: روجيه غارودي: الانسان والمفكر

- المبحث الاول: المولد والنشأة.
- المبحث الثاني: مساره العلمي والأكاديمي.
- المبحث الثالث: أيديولوجيته ومواقفه السياسية.
- المبحث الرابع: من المسيحية إلى الاسلام.

المبحث الاول: المولد والنشأة

روجيه غارودي Roger Garaudy مناضل وسياسي وفيلسوف فرنسي ، بدأ حياته ماركسيا وانتهى باعتناق الإسلام تحت اسم "رجاء غارودي"[1]، ولد الاخير في فرنسا بمارسيليا في 17 جويلية 1918م ، وهو ينتمي بأصوله الطبقية الى عائلة عمالية من جهة أخواله (نجادة الاثاث والمفروشات) ، وعائلة من البحارة لجهة عمومته ، وكانت والدته تعمل في شركة لصناعة القبعات ، وكان والده محاسبا بسيطا ، نشأ بين أبوين ملحدين ولكنه اهتدى الى البروتستانتية[2] في سن الرابعة عشرة من العمر وعمد في العشرين من العمر الى الانضواء في صفوف الحزب الشيوعي دون ان يتخلى عن نصرانيته[3].

اعتنق هذا الشاب الفرنسي المسيحية لكي يعطى لحياته معنى، ففي ذلك الوقت كان يعتقد الجميع أنهم يعيشون نهاية العالم من شدة الأزمة في أوروبا، حيث كان حينذاك لا يزال هو طالبا، فلم يكن في مقدوره أبدا أن يعرف في هذه السن المبكرة شيئا حقيقيا عن الإسلام، حيث انه انتقد في وقت لاحق في معرض اعتراضه على برامج التربية القومية الرسمية قائلا: " أتخذ مثلا على ذلك من نفسي فأنا البارز في الفلسفة ، اجتزت امتحاناتي دون أن أعرف كلمة واحدة من فلاسفة الهند والصين والإسلام " ، معنى ذلك أنه ومن الناحية الموضوعية البحتة لم يكن ممكنا للطالب روجيه جارودي الباحث عن معنى لحياته في مثل هذه السن إلا أن يعتنق المسيحية دينا، وفي هذه المرحلة من تطوره الفكري حمل صليبه يكرر بمبادىء المسيحية من أجل أخوة تأخذ على عاتقها ترديد قول الإنجيل : " ولا تدينوا أحدا ، لأنكم بالدينونة

---

[1] صالح زهر الدين ، **الخلفية التاريخية لمحاكمة روجيه غارودي** ، ط01 ، المركز العربي للابحاث و التوثيق ، لبنان ، 1998 ، ص13 .

[2] **البروتستانتية** : فرقة من النصرانية احتجوا على الكنيسة الغربية باسم الإنجيل والعقل، وتسمى كنيستهم بالبروتستانتية (Protest) حيث يعترضون على كل أمر يخالف الكتاب وخلاص أنفسهم، وتسمى بالإنجيلية أيضا حيث يتبعون الإنجيل دون سواه، ويعتقدون أن لكل قادر الحق في فهمه، فالكل متساوون ومسؤولون أمامه، اما البروتستانت والذين يسمون الإنجيليين فهم أتباع مارتن لوثر الذي ظهر في أوائل القرن السادس عشر الميلادي في المانيا، وكان ينادي بإصلاح الكنيسة وتخليصها من الفساد الذي صار صبغة لها، ينظر: علوي بن عبد القادر السقاف، **"البروتستانتية"**، الموقع: https://dorar.net، تاريخ الاطلاع: 23-06-2025.

[3] سيرج بيروتينو، **روجيه غارودي**، ت : منى النجار، ط01 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1981، ص05.

التي تدينون بها تدانون ، وبالمكيال الذي تكيلون به يكال لكم "، وقد اســـتمر فى هذا الاتجاه لوقت قليل من عمره الفكري حتى عثر على ما رآه آنذاك الأسلوب الأمثل في مواجهة أزمات الحياة الكثيرة المتلاحقة ، ونعني الفكر اليسارى حيث بدأ نضاله من خلاله من موقع جديد [1].

ثم انتقل الى مرحلة جديدة من حياته باعتناقه البروتستانتية وهو في سن الرابعة عشرة من عمره ، وانضـم إلى الحزب الشـيوعي الفرنســي في سـن الرابعة والعشـرين[2] ، وذلك في عام 1933 م ، واذا كان يعنى أنه كان مســـيحيا ثم اعتنق الماركســـية فإن هذا لا يعني انه كان ملحدا في يوم من الأيام ، حتى عندما كان عضــوا في اللجنة المركزية للحزب الشـيوعي الفرنســي في عام 1933م ، فقد كان في الوقت نفسه رئيس الشبان المسيحيين البروتستانت ، وانتسب للحزب الشيوعي كمسيحي ، كل هذا التغيير يرجع لكونه رأى في الماركسـية الأسـلوب الأمثل لمعالجة المشـكلات الإنسـانية المسـتعصـية ، بأسـلوب علمي واقعى ، يأخذ على عاتقه مهمة تحقيق مصالح الجماهير ، فهذه الفئة الأكثر اتساعا والأعرض انتشارا في صفوف الإنسانية جمعاء ، وقد جاهر بدعوته قائلا : "المادية الديالكتيكية تتيح لنا استبعاد كل ما يشكل عقبة في طريق البحث ، ويجعله عقيما ، وهي أداة العمل التي لا غنى عنها لكل عالم يهتم بأن لا تنضب خصـوبة فكره أو بحثه ، بسـبب أي وهم مسـبق ، مضـاد للعلم ، وخلال هذه المرحلة كان تبنى جارودى للمقولات الماركسية واضحا سواء في أطروحة الدكتوراه التي نالها من فرنسا والنظرية المادية في المعرفة ، أو في أطروحة الدكتوراه التي نالها من موسكو حول الحرية [3].

---

[1] روجيه جارودي ، **لماذا اســلمت ؟ نصــف قرن من البحث عن الحقيقة**، اعداد: محمد عثمان الخشــن، د ط ، مكتبة القرآن للطباعة والنشــر ، 1986، ص ص 11-12 .

[2] سهام رسلي عبد الباسط رسلان ، **"حوار الحضارات في فلسفة روجيه جارودي من منظور تاملي ونقدي وعملي"** ، مجلة كلية الاداب مج33، ع63 ، جامعة جنوب الودي ، مصر ، افريل 2024 ، ص 621 .

[3] روجيه جارودي، **لماذا اسلمت ؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة** ، مرجع سابق ، ص ص 15-16.

توفي الفيلسوف والكاتب الفرنسي روجيه غارودي صاحب كتاب الأساطير المؤسسة للسياسةالذي اعتنق الإسلام بعد أن كان شيوعيا ، في منزله بإحدى ضواحي العاصمة الفرنسية عن عمر 98 سنة ، وكان موقع " مساواة ومصالحة " اليميني المتطرف الذي يديره المخرج والكاتب الفرنسي ألان سورال ، السباق في نقل الخبر ، حيث قال ان غارودي توفي صباح الأربعاء في منزله بضاحية شامبيني سور مارن و أضاف الموقع ان حفل تأبين سيجري للراحل يوم الإثنين 18 يونيو/ حزيران 2012 [1].

لقد ناضلت هاته الشخصية من أجل معرفة الحقيقة منذ صغر السن ، حيث اشتهر بحب الفقراء ، وقبل القهر والعذاب والتشرد والنفي، والاضطهاد الذي اصابه ، وطرده من الحزب الشيوعي لانه قال عن الاتحاد السوفييتي ليس اشتراكيا ، ورأى في اليهودية أنها النقيض لنبوتها ، ولم يقبل بسطوة الكنيسة الرومانية ليس متهما اياها بعدم الوفاء للسيد المسيح ، وقال كثيرا عن نفسه وعن الاخرين، ويبقى من أجمل ما كتب في روايته (من أكون في اعتقادكم) حول الجيل الضائع بعد الحرب العالمية الثانية قوله : " إن بطلي الرئيسي ينتمي إلى جيل يبهرني ، الجيل الذي ولد تماما وقد بلغ الثامنة عشرة في سنة 1968 ، وسيبلغ الخمسين سنة في منتصف القرن ، عرف المخدرات، واشترك في العصابات ، وسلك طريق كاتماندو ، وعانى أحلام تشي جيفارا ، وقلق العصر النووي " ، ذلك هو روجيه جارودي المفكر والفيلسوف الذي أسهم في كشف التزوير الصهيوني للتاريخ ، وفضح التأويلات الصهيونية الباطلة لكلام الله ، ورفض التطرف والارهاب ، ليس لانه مرفوض في الشريعة الاسلامية فقط وانما في كل الشرائع الدينية والانسانية[2].

[1] قناة العالم ، **"وفاة الفيلسوف والكاتب الفرنسي روجيه غارودي عن 98 سنة "** ، الموقع : https://www.alalam.ir ، تاريخ الاطلاع : 13-08-2025 .

[2] سهام رسلي عبد الباسط رسلان ، **"حوار الحضارات في فلسفة روجيه جارودي من منظور تاملي ونقدي وعملي"** ، مرجع سابق، ص ص635-636 .

المبحث الثاني: مساره العلمي والأكاديمي

تحصل الطالب روجيه غارودي على منحة دراسية ، و تكفلت به الدولة طوال فترة دراسته حتى حصوله على اجازة الفلسفة عام 1936 ، وذلك بعد ان اعتبر والده من مشوهي الحرب العالمية الأولى ، حيث انه تلقى دراسته في مدرسة مارسيليا ، ثم انتقل الى مدرسة هنري الرابع Henri TV في باريس ، ثم درس في كلية الآداب في اكس Aix حيث استمع الى محاضرات موريس بلونديل Maurice Blondel الاخيرة، ودرس اخيرا في كلية الآداب في ستراسبورغ Strasbourg في الفترة الممتدة بين عام 1935-1936م ، وقد عاش فيها بين علماء لاهوت للحلقة الانجيلية "الهائمة" بعلوم لاهوت كارل بارت Karl Barth وكيركغارد Kierkegaard [1].

حيث اختص هذا الاخير بدراسة علوم الفلسفة حتى نال شهادة التبريز فيها Agrégation ، كما انه مارس التعليم الجامعي في ألبي وكليرمان فيران وبواتييه ، ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام 1935م ، والى جانب نشاطه التعليمي كان يقوم بنشاط سياسي مكتف [2].

كما تم انتخابه في 1937 م عضوا في فيدرالية " تارن " الشيوعية ، حيث التقى في ذلك العهد في تارن Tam موريس توريز Maurice Thorez الامين العام للحزب الشيوعي الفرنسي ، وقد لعب هذا اللقاء دورا حاسما في حياته. وقد حافظ موريس توريز حتى وفاته على صداقته له ، مقدما له العون والمساعدة والنصح والارشاد ، لا يبخل عليه بالنقد الأخوي و يتولى الدفاع عنه ازاء الهجوم المتعصب الضيق الأفق ، وقد طاف غارودي داعية الحزب الشيوعي ومنظمه منطقة تارن على دراجته الهوائية بلدة ببلدة وقرية بقرية مطلعا بصورة حميمة على حياة الفلاحين ، عين عام 1939 جنديا من الفئة

[1] سيرج بيروتينو، **روجيه غارودي**، مصدر سابق، ص 05.

[2] صالح زهر الدين، **الخلفية التاريخية لمحاكمة روجيه غارودي**، مصدر سابق ، ص 13.

الثانية عند اعلان الحرب بسبب ملفه المثقل لاعتباره الداعي الثوري ، وألحق بفصيلة المشاة الافريقية الشمالية ، وقد كسب في جبهة السوم Somme وسام الحرب مع تنويهين ، وقد عمد بعد تسريحه الى اعادة بناء الحزب الشيوعي في منطقة تارن بصورة سرية ، وقد أوقف في 14 سبتمبر من العام 1940 م لخطورته على الدفاع الوطني والأمن العام ، ليتنقل بين السجون والمعتقلات ، حيث أمضى ثلاثة وثلاثين شهرا في الاعتقال ، وعاش تجربة جديدة بين رفاقه السجناء وهم في غالبيتهم من العمال ، حيث عاش تجربة جديدة في الحياة ، انطلق منها ليعيد التأمل في ثقافته استنادا إلى مبادئه ذاتها ، و علم حينها دروس التاريخ والفلسفة في غرف المعتقلين وهو لا يملك سوى كتابين : التوراة وعلم المنطق لهيغلScience de la Logique [1].

وحين عصفت رياح الحرب العالمية الثانية عام 1939 م، واحتلت ألمانيا الهتلرية فرنسا ، وأقامت حكومة موالية لها كان غارودي جنديا في الجزائر التي كانت مستعمرة فرنسية، واعتقل بسبب نشاطه الثوري المعادي للهتلرية ونفي إلى معتقل في منطقة الجلفة في الصحراء الجزائرية وذلك عام 1930م ، فكان أول اتصال له بالإسلام ، وحينها تعرف على الشيخ الإبراهيمي واعتبره واحدا من أعظم أبطال القرن التاسع عشر[2].

أطلق سراحه بعد ستة اشهر من الانزال الاميركي في افريقيا الشمالية ، حيث قضى عاما في الجزائر عمل خلاله أولا كرئيس التحرير نشرة الاخبار في راديو فرنسا ، لكنه ما لبث ان طرد بعد شهرين بناء الأمر روبير مور في Robert Murphy ممثل الولايات المتحدة في الجزائر لتنديده بالتباطؤ الحاصل في فتح الجبهة الثانية ، ثم عمل استاذا في مدرسة دو لاكروا De lacroix حيث

[1] سيرج بيروتينو، **روجيه غارودي** ، مرجع سابق ، ص ص 06 – 07 .

[2] سارة معان، **"نقد العقل السياسي الغربي – روجيه غارودي نمزذجا–"** ، مرجع سابق ، ص 09.

طلب منه اندريه مارتيAndré Marty قائد مفوضية الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر الاستقالة والانصراف الى مساعدته عند مغادرته الجزائر عائدا إلى فرنسا عام 1944 بعد أن أسس في الجزائر، ومن بعدها في تونس جامعة شعبية كان خلالها مديرا لأكبر مجلة اسبوعية تصدر في الجزائر في ذلك الحين واسمها الحرية ، وقد استغل فترة اقامته في الجزائر لدراسة تقدم الحضارة والفلسفة العربية دراسته ترجمت الى اللغة العربية ونشرت في القاهرة من قبل التنظيمات الناصرية ثم أعيد نشرها في الجزائر بعد سنوات وبعد الاستقلال بناء على امر الرئيس بن بللا ، وقد اضطر غارودي وبسبب مقالاته الناقدة للاستعمار العودة خلسة لفرنسا [1].

وبعد صدور القانون الانتخابي الموجه ضد الحزب الشيوعي عام 1951 م والذي أدى الى تخفيض عدد نوابه ، استغل تلك السنوات الأربع التي ابتعد فيها عن الحياة النيابية ليعود الى التعليم، ويمضي عاما في الاتحاد السوفياتي كمراسل الجريدة Humanité وقد طاف هذه البلاد من آسيا الوسطى الى بلاد البلطيق ومن اوكرانيا الى ارمينيا، وكتب عدة تحقيقات لجريدته ، ووضع رسالة دكتوراه ثانية ناقشها بنجاح في 05 جويلية 1954 امام معهد الفلسفة في اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي حول الحرية فكان الفرنسي الاول الذي حصل على لقب الدكتوراه في العلوم من موسكو[2].

ثم عين عضوا في مجلس الشيوخ عن منطقة " السين " سنة 1953 ، ضف لذلك أسس مركز الدراسات والأبحاث الماركسية وأشرف على إدارته ونظم أسابيع الفكر الماركسي قبل أن يطرد من اللجنة المركزية والمكتب السياسي للحزب سنة 1970 بتهمة التحريفية اليمينية ، وبعد طرده أخذ ينتهج منهجا

[1] سيرج بيروتينو، **روجيه غارودي**، مصدر سابق، ص 07 .

[2] **المصدر نفسه** ، ص 10 .

فكريا منفتحا على الأديان والحضارات غير الأوروبية ويدعو إلى حضارة جديدة إنسانية غير استهلاكية ، قبل أن يكتشف الإسلام ويعتنقه في أوائل الثمانينات[1].

وبعد تسع سنوات من عضويته في مجلس الشيوخ استقال من منصبه عام 1962 م ، وهذا ليتفرغ اكثر لوظيفته كأستاذ للفلسفة في التعليم العالي في جامعة كليرمون فيران Clermont Ferrand ثم في جامعة بواتييه Poitiers حيث تخصص في تعليم علم الجمال كما ناقش رسالة الدكتوراه في جامعة السوربون Sorbonne في 25 جوان 1953 م حول النظرية المادية للمعرفة La Théorie matérialiste de la connaissance ، وقد ترأس اللجنة غاستون باشولارد Gaston Bachelard ، فما ما يميز حياته هو هذه الصلة الوثيقة بين العمل النضالي و النشاط الفكري اللذين يلقحان ويخصبان بعضهما البعض[2].

المبحث الثالث: ايديولوجيته ومواقفه السياسية

سطع نجم روجيه جارودي في الحياة الفكرية والسياسية منذ دخوله وانضمامه للحزب الشيوعي وهو ما زال شابا يافعا ، وذلك كله يعود لنشاطه ومشاركاته غير المسبوقة في الدفاع عن الشيوعية الماركسية ، حيث كان أول منصب سياسي تقلده في عام 1937 م ، حين تم انتخابه عضوا في فيدرالية تارن الشيوعية ، وتدرج في سلمه السياسي التنظيمي حتى انتخابه عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي وذلك في عام 1933 م كما ذكرنا سابقا [3]، فقد تميز بايديولوجيته التي برزت في اختلاف طريقة تفكيره وفلسفته تماما عن رواد الفكر آنذاك ، حيث كان لأطروحاته السياسية – الفكرية

[1] صالح زهر الدين، **الخلفية التاريخية لمحاكمة روجيه غارودي**، مصدر سابق ، 13.

[2] سيرج بيروتينو، **روجيه غارودي**، مصدر سابق، ص 08.

[3] سهام رسلي عبد الباسط رسلان ، **"حوار الحضارات في فلسفة روجيه جارودي من منظور تاملي ونقدي وعملي"** ، مرجع سابق، ص 636 .

مؤيدون مما خوله إلى ترشـيح نفســه للرئاســة الفرنســية عام 1974 م ، لكنه انســحب منها قبل يوم من الانتخابات وبدأ دراساته التاريخية في بحوثه عن الحضارات التي كان أولها حضارات الشرق[1].

ففي كانون الأول عام 1961 م جرى نقاش علني في قاعة الموتوباليته Mutualité بين سارتر Sartre وغارودي حول الديالكتيكية ، حيث هاجم غارودي تأويل سارتر المشوه للديالكتيكية الماركسية ، فهذه الديالكتيكية لا تعني قط احتلال الكائن ، والتحدث باسمه ، ولا تعني قط ان التاريخ الانساني ليس ســوى حالة خاصـــة من ديالكتيكية الطبيعة المصـــممة عقائديا ، وهي لا تعني قط أي مفهوم لاهوتي للجملة لا يعني القول بوجود ديالكتيكية للطبيعة ، ادعاء المعرفة المســبقة للقوانين الأســاســية لتطور الطبيعة ، بل على العكس من ذلك توجب هذه الديالكتيكية ألا ترى بفضل الاكتشافات العلمية ، ألا نرى في منطق ارســطو ومذهبه ، وفي مبادئ الآلية الكلاســيكية ســوى حالة خاصـــة ، أو جانب من فكر ديالكتيكي أعم يأخذ بعين الاعتبار المظاهر الجديدة للطبيعة ، هذه المظاهر التي القت عليها العلوم المختلفة الضوء [2].

وتعد شـخصـيتنا مثالا عن الفيلسـوف الذي اسـتخدم النظرة الفلسـفية المجردة في حياته ومسـيرته الفكرية، لكنه لم يكن مجرد منظر أو فيلسـوف وحسـب ، وربما كان سـياسـيا أثار الزوابع حوله أكثر من كونه فيلسـوفا، فلم تكن الفلسـفة عنده مجرد شـهادة دكتوراه حصـل عليها من أشـهر الجامعات الغربية بل كانت تجربة حياتية طويلة من البحث العميق في فضـاءات المعرفة الإنسـانية وهي قبل كل شـيء قناعة عقلية وجدانية يأنس إليها العقل والوجدان في نهاية مشـــواره الطويل من البحث عن نقطة التقائها ، التي ظل يبحث عنها في ركام الأفكار والأديان والمذاهب، حيث تحول وانتقل من أكثر من مدرســـة وأكثر من

[1] **المرجع نفسه** ، ص 641 .

[2] هنري آفرون ، **لودفيغ فيورباخ** ، ت : ابؤاهيم العريس ، ط 01 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، 1981، ص 34 .

منظومة فكرية إلى أخرى ومن نســـق عقائدي إلى آخر، فقد حفلت حياته بالتحولات الفكرية العنيفة التي تراوحت بين رؤية مادية للماركسـية ، إلى أخرى أكثر انفتاحا على التيارات الفكرية الأخرى حتى اكتشـافه للإسـلام فسرعان ما تخلى عن اعتناقه البروتستاتينية ليعتنق الفكر الشيوعي وليصبح أحد أبرز المنظرين والمترجمين لأفكار كبار منظري الماركســـية ولكنه عاد لينقلب عليها، ويتحول إلى اعتناق الإســـلام في الاخير ، ولأنه فيلسوف يتأثر بالواقع وبمشكلات عصره فهو لا يعيش في جذر منعزلة بالعكس فقد عايش الواقع وتأثر به وأثر فيه [1].

حيث يقول الاخير عن كلمة "الغرب" انها كلمة رهيبة ويقول الألمان " Abend land " بلد الغســـق، ويقول : " إنني لا أحب لفظة الغرب "، وأن الغرب عارض طارئ ثقافته مســـخ ، تلكم هي المصادرة الأولى في كل اختراع يتناول المستقبل ، وهذا الطراز الذي ألفه "الغربيون" في اعتبارهم أن الفرد مركز الأشـياء كلها ومقياسـها وفي إرجاعهم الواقع إلى المفهوم ، أي في الرقي بالعلم وبالتقنيات من حيث هي وسائل مداولة الأشياء والناس إلى مصاف القيم العليا، إنه طراز استثناء ضئيل في الملحمة الإنسانية التي دامت ثلاثة ملايين سـنة ، ويقول: أنـــــا أطلق عبارة "الشـر الأبيض" على هذا الجانب من الدور المشـــئوم الذي نهض به الإنســـان الأبيض في التاريخ ، وإذا تجردنا من الحكم العرقي المســـبق القائل : بتمييز الإنسـان الأبيض وجدنا أن منابع الغرب "الإغريقية ، الرومانية ، والمسـيحية" إنما ولدت في آسـيا وفي إفريقيا ، وإن عصـــر النهضـــة وهو ليس حركة ثقافية فحســـب ، بل ولادة مواكبة أنجبت الرأســـمالية والاسـتعمار الذي قد هدم حضـارات أسـمى من حضـارات الغرب باعتبار علاقات الإنسـان فيها بالطبيعة وبالمجتمع الإلهي بدل أن يكون ذروة "النزعة الإنسانية" [2].

[1] سهام رسلي عبد الباسط رسلان ، **"حوار الحضارات في فلسفة روجيه جارودي من منظور تاملي ونفدي وعملي"** ، مرجع سابق، ص 637.

[2] سارة معان، **"نقد العقل السياسي الغربي – روجييه غارودي نمزذجا-"**، مرجع سابق ، ص ص 16-17 .

لذلك فانه يحمل الدول الصـــناعية الكبرى مســؤولية الفارق الشـــاســـع بين نمو البعض و تخلف البعض، لان تحقيق التنمية للبلدان الكبرى " أوربا و الولايات المتحدة و اليابان " ليس ممكنا إلا بنهب الثروات المادية لثلاثة أرباع العالم ، وبالتالي ميلاد النزعة الفردية التي تجعل من الفرد مركز كل شـــيء ومقياسا له [1].

كما انه يرى أن العلم و التقنيات قد نابا عن الدين ، لذلك فإن كثير من معاصـــرينا يعزون لهما الإيفاء بجميع الأماني البشرية ، وفي وسعهما إتمام عمل الإنسان بغير ما ينجزها بعرق جبينه ، فقد وعدنا العلم بالقدرة الكلية بالجبروت ، وبالفعل إنه أنجز منذ أربعة قرون صـــنائع رائعة فإن الآلة منذ القرن السادس عشر و المحرك منذ الثامن عشر استخرجا من المواد ، وأظهرا من الطاقة وحولا من الأشياء أكثر مما نجح الإنسان في إيجاده منذ بداية تاريخه ، فما من شيء أفضل من هذا خدم إرادة القوة في الإنسان ، فلقد أمن للغرب الذي أخضـــع كل شـــيء لتطور العلوم والتقنيات ، أربعة قرون من الهيمنة العالمية هي أول هيمنة شاملة في التاريخ البشري كله ، فقد أتاحت العلوم والتقنيات استبعاد أوبئة الطاعون التي كانت تدمر ملايين الكائنات البشرية و لكنها أتاحت كذلك تدمير ستين مليونا من الكائنات البشرية والأخرى، من عام 1939 م إلى هيروشيما و هي تعدنا بما لا حدود له أيضا [2].

واذا رجعنا لوصـــف "الحرية" من منظوره فقد عرفها على انها نظام يســـمح بحجة "حرية التبادل" و"حرية الســوق" للأكثرين قوة أن يفرضـوا أعتى الدكتاتوريات الخالية من الإنســانية وهي الدكتاتورية التي تتيح لهم افتراس الأكثرين ضعفا، وتطلق "العولمة " لا على الحركة التي تفضي إلى وحدة سمفونية للعالم بمشـاركة جميع الثقافات ، بل هي على العكس تفضـي إلى انقسـام متزايد بين الشـمال والجنوب ناجم عن

[1] روجييه غارودي ، **"ازمة الدولة في الوقت الراهن والاسلام "**، ت/ حسين بن مهيدي ، مجلة الثقافة ، س 07 ، افريل 1997 ، ص 114 .

[2] كيحول بوالأنوار، **"الحضـارة الغربية المعاصـرة من منظور مفكريها المسـلمين – روجييه غارودي نموذجا"** ، مجلة حقائق للدراسـات النفسـية والاجتماعية، مج02 ، ع07 ، المدرسة العليا للاساتذة ، الجزائر – بوزريعة ، 10-09-2017 ، ص ص 413- 414 .

وحدة امبراطورية مسوية ومدمرة لتنوع الحضارات واسهاماتها، وذلك لفرض ثقافة الطامعين في السيطرة على كوكب الأرض [1].

كما يرجح هذا المفكر الفرنسي ان المشكلة المركزية لأواخر هذا القرن هي مشكلة وحدة العالم ، لإنه عالم مترابط ، وعالم منشطر وذلك تناقض مميت، إنه مترابط إذ عندما يكون من الممكن عسكريا إصابة أي هدف انطلاقا من أية قاعدة وعندما يجر انهيار الأسواق المالية في لندن وطوكيو أو نيويورك إلى أزمة بطالة في جميع أنحاء العالم وعندما تكون جميع أشكال الثقافة أو اللاثقافة حاضرة في جميع القارات عن طريق التلفزيون والأقمار الصناعية، فما من مشكلة يمكن أن تحل على نحو منعزل ومستقل لا على مستوى الأمة، وحتى لا على مستوى القارة ، وهو منشطر من وجهة النظر الاقتصادية بحسب تقرير برنامج الإنماء للأمم المتحدة عام 1992م 80% من موارد الكرة الأرضية يشرف عليها ويستهلكها 20% لذلك فإن نمو العالم الغربي يكلف العالم، بسبب سوء التغذية أو الجوع، ما يعادل موتى هيروشيما كل يومين[2].

زد لذلك انه اشار لان العمل الخلاق لم يعد يستخدم لتطوير الانسان او جميع الناس ، وانما يستخدم لانتفاخ الفقاعة المالية لأقلية طفيفة لا غاية لها إلا تنمية هذه الفقاعة ولم تعد تطرح مشكلات معنى العمل والابداع والحياة. بل إن معنى الكلمات ذاته قد حرف. فلا تزال تطلق كلمة " تقدم " على ذلك الانحراف الاعمى الذي يقود إلى تدمير الطبيعة والانسان .وتطلق " الديمقراطية" على أرهب قطيعة عرفها التاريخ بين الذين يملكون والذين لا يملكون [3].

[1] روجيه غارودي ، **كيف نصنع المستقبل** ، ط01 ، دار عطية للنشر ، لبنان ، 1998 ، ص 12 .

[2] روجيه غارودي، **كيف نصنع المستقبل** ، مرجع سابق ، ص 10.

[3] كيحول بوالأنوار، **"الحضارة الغربية المعاصرة من منظور مفكريها المسلمين – روجيه غارودي نموذجا"** ، مرجع سابق ، ص 415 .

اما ان تحدثنا عن اكثر موقف ميز هذا الرجل في حياته السياسية فانه كان الشوكة التي غرست في حلق الكيان الصهيوني بشدة كونه كان معارضا للمجازر النازية والكثير من القضايا المختلفة ، حيث انه قد أدين لإنكار الجرائم المقترفة ضد الإنسانية وأعترض أيضا على صحيفة «اللوموند» ذاتها ، لنشرها بأن " الإيديولوجي المشكك أي الذي يشكك بوجود غرف الغاز في المعتقلات النازية هو فيلسوف معاد للصهيونية " ، ويؤكد الكاتب هنا على ضرورة توخي الدقة في اللغة ، ويواصل قائلا : " لماذا نستمر في مكافأة غارودي ومنحه تسمية الشرف وهي الفيلسوف ، في الوقت الذي أدينت كتاباته بحقارة محتوياتها ومضامينها ، بل وإنها تعد جنحة ، خسر الفيلسوف وربح غارودي " ثم يذهب كاتب المقال إلى أبعد من ذلك ، واصفا أفكار غارودي بالهذيانات ويضيف : " يجب ألا نحول غارودي إلى ضحية لمحاكمة الفكر لأننا بذلك نسجل اسمه إلى جانب الكتاب والمفكرين المحترمين الملاحقين بسبب يتعلق بحرية الفكر من سقراط إلى سبينوزا وصولا إلى سلمان رشدي ، مرورا بكانط والمنشقين فى الكتلة الاشتراكية السابقة .. "[1].

ويرى من منظوره الفلسفي ان كوكب الارض مريض فوصفه بالعالم المنشطر حيث اشار الى ان نمط النمو الغربي يكلف العالم الثالث ما يعادل موتى هيروشيما كل يومين لنكرر ذلك لأنه ينبغي أن يكون منطلق كل فكر سياسي ، فالسبب الأكبر لهذه الإدارة المفجعة للأرض هو اقتصاد سوق بلا حدود الذي لا يهدف إلى تلبية الحاجات وإنما إلى الاستزادة القصوى من الربح ، فلا يستجيب لغير الحاجات التي يمكن دفع ثمنها وان هدفه الأول دعم الأسعار بالتقليل من زراعة الحبوب ، والدفع لمربي الماشية من أجل أن ينتجوا كمية أقل من الحليب ، بتوسيع الأراضي البائرة [2].

[1] شاكر نوري ، **روجيه غارودي – هذح وصيتي للقرن 21** ، ط 01 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، 2007 ، ص 14 .
[2] روجييه غارودي، **كيف نصنع المستقبل** ، مرجع سابق ، ص 14.

وكما يقول في كتابه "ملف اسرائيل الصهيونية السياسية " ان هذه الحقوق التاريخية التي تدعيها الصهيونية لا تستند الى أي اساس علمي وقانوني مقبول شرعا و ذلك لأنه اذا رجعنا الى النصوص القديمة غير التوراة ، فإن المصادر الوحيدة المتوافرة والتي تذكر اسم " اسرائيل " يمكن ان تعد على اصابع اليد الواحدة ، ومن هذه المصادر مسلة تمجد الانتصارات التي حققها الفرعون مرنبتا في فلسطين ... وتدمير اسرائيل، في حين نجد ما لا يقل عن 400 لوح من الفخار اكتشفت في عام 1887م بتل العمارنة وهي تحتوي على المراسلات التي تمت بين الفرعون والامراء التابعين له في فلسطين وفي سوريا ولا يوجد فيها أي أثر يشير الى وجود اسرائيل [1].

وبالرجوع الى هذه المصادر ، يكشف غارودي استحالة منح اليهود اية حقوق تاريخية في فلسطين على أساس انهم أول من عاش فيها وفي الواقع فإن القبائل العبرية عندما جاءت الى فلسطين ، قد وجدت في هذه الأرض سكانا اصليين وهم الكنعانيون والحثيون والفلسطينيون وهؤلاء هم الذين اعطوا لهذا البلد تسميته الحالية " فلسطين " ولا يكتفي غارودي بهذه المصادر، بل يرجع الى التوراة نفسها ليؤكد بأن الصهيونية السياسية تنتقي من تاريخ فلسطين بعض الفترات القليلة التي قام العبريون خلالها بدور ملموس[2].

إن هذا المفكر الفرنسي الكبير يرفض نهائيا إعادة فاعلية " اللوبي الصهيوني " على المستوى العالمي إلى قوة تنظيمه وقوة الوسائل السياسية والمالية الجبارة التي يمتلكها مدعوما دعما غير مشروط ولا محدود من قبل الدولة الأميركية ، ويرى أن العقيدة الأسطورية الصهيونية قد ساعدت بأن لعبت ذلك الدور الكبير في مخيلة الشعوب ، حيث يقول يقول : " إن قوة اللوبي تلعب دون شك دورا أساسيا ، لكن القبول

[1] حسين غباش ، **فلسطين حقوق الانسان وحدود المنطق الصهيوني**، ط 01 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان ، 1987 ، ص ص 25-26.

[2] حسين غباش ، **فلسطين حقوق الانسان وحدود المنطق الصهيوني** ، مصدر سابق ، ص 26 .

الساذج على الأغلب لهذه العقيدة الأسطورية الوقحة بنتائجها السياسية الدامية الفاجعة لا يمكن فهمه إلا حينما نتذكر تلك المناورات الإيديولوجية التي استمرت قرونا عديدة ، والتي استطاعت بها الكنائس المسيحية أن تخلق هذه الصهيونية المسيحية التي تشكل أرضا خصبة تستغلها الدعاية الصهيونية ودولة إسرائيل" ، وهو يوضح أن هذه الرؤية الأسطورية لفلسطين في منظور الصهيونية المسيحية قد استغلت سياسيا منذ البداية، لتحقيق العديد من الأهداف [1].

المبحث الرابع: من المسيحية الى الاسلام

في بادئ القول تجدر الاشارة لان غارودي اظهر عن شكوكه في صدق المسيحية و مصادرها : ليس لنا سوى معطيات المصدر المسيحي عن حياة يسوع باستثناء خبر صلب شخص ما باسم المسيح – خريستو – ورد لدى المؤرخ سويتون في حدود العام 100 بعد المسيح ، تظل المصادر غير المسيحية ملتزمة بالصمت ونادرا ما يطرح السؤال حول صحة التسلسل الزمني للنصوص الدينية ذاتها، والتي تفترض مسبقا بأن الأناجيل معاصرة لحياة المسيح ، وبأن أعمال الرسل كتبها تلميذه " لوقا "، وبأن الرسائل تتعاقب حسب تسلسلها الزمني مع ورود رسائل بولس « منطقيا» في آخر النسق، لأنه لم يعرف يسوع أبدا ، غير أن الجدول الذي وضعه المفسرون مجددا منذ القرن السابع عشر، يختلف عن هذا التسلسل اختلافا كبيرا [2].

أما الكنيسة فتلتزم بموقف غير واضح حيال هذه المسائل ، فهي على حذر من أن تقول للمؤمنين بأن رسائل بولس أسبق عهدا من الأناجيل الرسمية ، وبأن المؤلفين الذين كانوا شهود عيان

[1] نصر الدين البحرة ، **نفسية اليهودي في التاريخ** ، ط01 ، مطبعة عكرمة ، سوريا ، 2000 ، ص 289 .

[2] روجيه غارودي ، **الارهاب الغربي** ، ت : سلمان حرفوش ، ط 01 ، دار كنعان للدراسات و النشر والخدمات الاعلامية ، سوريا ، 2007 ، ص 101.

لحياة يسوع يزجون ذكرياتهم الشخصية مع أقواله وأفعاله ضمن إطار لاهوت بولس الذي سبقهم زمنيا ، والتسلسل الزمني الذي توافق عليه المفسرون «المسيحيون» اليوم هو التالي:

- رسائل بولس: رسائل بولس الأولى إلى تسالونيكا (العام 50) ، رسائل بولس إلى رومية وكورنثا وتسالونيكا (العام 57) ، الرسائل الأخيرة من رومية (العام 63) .
- انجيل مرقس (العام 63) لمؤلفه يوحنا مرقس .
- اعمال الرسل (الاعوام اللاحقة 64) لمؤلفه الانجيلي لوقا .
- انجيل لوقا ومتى (العام 80–90) الذي الذي يظنه غارودي الانجيل الاصلي .
- انجيل يوحنا (نهاية القرن الميلادي) [1].

كل هاته الشكوك التي عارضت تفكير هذا الفيلسوف الذي تميز بحبه للمنطق و بحثه الدائم عن الحقائق الواضـــحة اخذت به عبر محطات دينية عديدة تنقل فيها بين المســـيحية التي تعتبر عقيدته التوحيدية القديمة ، والماركســية التي تمثل أديلوجيته الاشــتراكية الحديثة ، والإســلام الذي كان قراره عند نهاية المطاف ، مع اعترافه بأن اختياره للإسلام لا يعني إنكاره للمسيحية ولا للماركسية ، بل هو نوع من التركيب أتاح له أن يستبقي من كل دعوة خلاصــتها ومن كل عقيدة صــفوتها، وهذا ما أكده بقوله جوابا على سؤال طرح عليه بشأن سيرته الفكرية المتقلبة : " لو أتيح لي أن أبدأ من جديد، لما غيرت مساري، بل كنت عاودت الكرة نفســها، وانخرطت في التجارب العقائدية ذاتها، المتمثلة في المسـيحية والماركسـية والعقيدة الإسلامية " [2].

[1] روجيه غارودي ، **الارهاب الغربي** ، مرجع سابق ، ص ص 101 – 102 .

[2] علي حرب ، **الاســتلاب والارتداد – الاســلام بين روجيه غارودي ونصــر حامد ابو زيد** ، ط 01 ، المركز الثقافي العربي ، 1997 ، لبنان ، ص27.

فمثلما هو حال " دوم هلدر كامارا "[1] رئيس الأســـاقفة البرازيلي بالنســـبة إلى الكنائس، كذلك هو حال روجيه غارودي بالنسبة إلى المجتمعات الغربية فهما صديقان منذ سنين ، ولقد عقدا اتفاقا ظلا وفيين له منذ عقده حيث كان على أحدهما أن يوطد البعد الديني في الاشـــتراكية، وكان على الآخر أن يعيد اكتشـــاف منظور التحرر الذي افتتحته المســـيحية ، فحقق غارودي وهلدر كامارا في حياتهما هذا الاتفاق المبرم في 29 ماي 1967 م ، فقد علق غارودي أهمية متزايدة على البعد الروحي الصوفي للحياة، وعلق هلدر كامارا أهمية على البعد التحرري للمسيحية : لقد جمعت بينهما روح النبوة ، فالنبي دائما رجل لحظة من التاريخ وهو يلتقط الصـــرخات الآتية من عالم " المعذبون على الأرض" ، ويســـتنكر المظالم بســـخط مقدس لكنه يبشر بالأحلام المبدعة للمعنى، ويفتح التاريخ على مستقبل حامل للأمل [2].

كل هذا الاختلاط بالعلماء وكبار رجال الدين و البحث المســـتمر ابرز اســـتكار غارودي وفطنته اثناء دراســـته للمســـيحية لانه يجد في القديس " بولس "[3] بذور مســـيحية الســـيطرة ، ولذلك فإن البولســـية السياسية تتمفصل بسرعة شديدة مع سلطات هذا العالم وتتشكل في بنية كدين للسيطرة الامبراطورية على هذا العالم ، ومع البحث المستقصي ومع معنى ما هو راهن يعثر الاخير على تجربة يسوع الأصلية وعلى

---

[1] **دوم هادر كامارا:** ولد دوم هلدر بيسوا كامارا(Dom Hélder Pessoa Câmara) في 7 شباط/فبراير 1909، في مدينة فورتاليزا سيارا شمالي شـرق البرازيل، وهي منطقة فقيرة في البلاد. كان أبوه يعمل محاسـبا، وأمه معلمة في مدرسـة ابتدائية. تلقى تعليمه في مدرسـة كاثوليكية في بلدته، والتَحَق سنة 1923 بالسيمينير، وهي مدرسة لتكوين الكهنة. رسم كاهنا سنة 1931 برخصة خاصة من الفاتيكان، بسبب صغر سنه آنذاك. أصبح نائبا اسـقفيا في مدينة ريو دي جانيرو سـنة 1952. وفي سـنوات كهونته الأولى كان مسـاندا لمنظمة يمينية متطرفة تسـمى ''إنتغراليزمو'' أي الأصـولية، لكنه تخلى لاحقا عن هذا الخيار الأيديولوجي، بل إنه اندفع في الاتجاه المعاكس وأسـس منظمتين اجتماعيتين هما رابطة سـيارا للعمل سنة 1931، والاتحاد الكاثوليكي للمرأة العاملة سنة 1933. ثم عين سنة 1959 كبير أساقفة أوليندا ورسيف، ينظر: **"دوم هلدر كامارا –اسقف الفقراء ورائد لاهوت التحرير المسيحي"**، الموقع : https://www.taadudiya.com ، تاريخ الاطلاع : 20-07-2025.

[2] روجيه جارودي، **نحو حرب دينية ؟ جدل العصـر** ، ترجمة : صـياح الجهيم ، ط01 ، دار عطية للطباعة والنشـر والتوزيع ، لبنان ، 1996 ، ص07.

[3] **القديس بولس:** هو أحد أتباع يسوع المسيح، واشتهر باعتناقه للمسيحية على طريق دمشق بعد اضطهاد أتباع الجماعة التي انضم إليها ، ومن الأفضل أن يوصف بأنه أحد مؤسسي الديانة وليس معتنقا لها. كما ينسب الباحثون سبع أسفار من العهد الجديد إلى بولس الذي كان معلما مؤثرا ومبشـــرا في معظم أنحاء آســـيا الصـــغرى واليونان الحالية ، ينظر: ريبيكا دينوفا ، "بولس الرســـول" ، ترجمة: محمود اســـماعيل ، الموقع : https://www.worldhistory.org ، تاريخ الاطلاع : 19-07-2025.

دلالتها التحررية للإنسانية كافة ، و يعتبر ان هذه المسيحية هي وحدها الجديرة بأن تمتد إلى العالم بأسره أما المسيحية الأخرى "مسيحية الغرب" فهي بما هي عليه عرض[1].

وكثيرا ما تردد على أسماع شخصيتنا السؤال البارز وهو لماذا اخترت اعتناق الإسلام؟ ، فكان الرد على لسانه : مثلما حصل لي مع الماركسية ، تعرفت على الإسلام من خلال الكتب قبل أن أصبح مؤمنا، وفي الحقيقة لم يكن لقائي الأول مع الإســـلام في إطار المعرفة بقدر ما كان في إطار الوجود ، فأثناء نفيي إلى الصـــحراء ألقي القبض علي في ســـبتمبر عام 1940م ، في الوقت الذي لم يكن النفي والإبعاد معروفين في ألمانيا ، وفي معسكر التعذيب في "جلفا" نظمت مع بعض الرفاق عصيانا من أجل الترحيب بمجموعة قديمة من الألوية الدولية الذين تم نقلهم من معســكر "كوليو" لينضــموا إلى معســكر "جلفا" [2].

ويروي لنا هاته القصـة قائلا : كنا زهاء خمسمائة مناضـل من المعتقلين والمسـجونين لمقاومتنا الهتلرية ، وقد هجرنا إلى الجلفة في جنوب الجزائر وكانت حراسـتنا بين الأسـلاك الشـائكة في معسـكر الاعتقال مدعومة بتهديد رشيشين ، وفي ذاك اليوم بالرغم من أوامر قائد المعسكر وهـــو فرنسي، نظمنا مظاهرة على شرف رفاقنا من قدامى المتطوعين في الفرق الدولية الاسبانية ، وقد أثار عصياننا حفيظة قائد المعسكر فاستشاط غضبا وأنذرنا بأنه سيأمر بإطلاق النار إذا لم نعد على الفور إلى خيامنا، وقد أنذرنا ثلاثا ، ومضينا في عصياننا فأمر حاملي الرشيشات الذين كانوا من جنوب الجزائر بإطلاق النار فرفضـوا ، وعندئذ هددهم بسـوطه المصـنوع من طنب البقر ، ولكنهم ظلوا لا يسـتجيبون وما أجدني حيا

[1] روجيه جارودي، **نحو حرب دينية ؟ جدل العصر**، مرجع سابق ، ص09 .

[2] شاكر نوري، **روجيه غارودي هذه وصيتي للقرن 21** ، مصدر سابق ، ص 101 .

إلى الآن إلا بفضل هؤلاء المحاربين المسلمين ، وقد أوضح أحدهم لنا سبب ذلك لانه ما ينافي شرف محارب من الجنوب أن يطلق رجل مسلح النار على رجل أعزل [1].

وبدءا من هذه التجربة أخذت منذ إطلاق سراحي في الجزائر، ثم في تونس، بدراسة الإسلام ونشرت سنة 1945م في الجزائر رسالة أولى بعنوان: "إسهام الحضارة العربية التاريخي في الحضارة العالمية" ، وقد ترجم هذا النص آنذاك إلى اللغة العربية ونشره ضباط مصريون وطنيون في القاهرة ، وقد شعرت بفرح غامر عندما تشرفت بمقابلة الرئيس " ناصر" وقدمت له نسخة من هذه الرسالة، وقد دعيت عندئذ لإلقاء سلسلة من المحاضرات في القاهرة عن اللاشتراكية والإسلام ، وتعلمت أشياء كثيرة من مناقشة هذه الأفكار مع الرئيس " ناصر" ومع مشايخ جامعة الأزهر [2].

وقد فرح غارودي بتلك الترجمة قائلا : هل ترى .. إننا نعرفك منذ زمن طويل ؟ وقد ذهلت أن أشتهر من خلال ذلك العمل ، فبينما كانت أوروبا تطلق لفظة العصور الوسطى على العالم الإسلامي آنذاك، وهو لا يقتصر على نقل علوم وحكمة الهند والفرس واليونان كالشريان من هذه الضفة إلى الضفة الأخرى ، بل يحمل غنى الشرق إلى الغرب للمرة الأخيرة حتى أيامنا هذه [3].

ليختتم هذا المفكر الكبير رحلته مع الاديان بإعلان نبأ إسلامه ، حيث تزوج على اثره السيدة "سلمى بنت نور الدين التاجي الفاروقي" في نهاية شهر رمضان من العام التالي لإسلامه 1403هـ الموافق 1983م ، وهي فلسطينية مقيمة في جنيف ، التقت به في ندوة عامة ، وحاورته في كثير من أرائه حول الحضارة الغربية والدين الإسلامي ، ، وأدى مناسك العمرة عام 1984م برفقة زوجته ، كما شارك في المؤتمر الأول للمسلمين الأوروبيين في مدينة "إشبيلية" في 1985م ، وأصدر ميثاق

[1] روجيه غارودي ، **في سبيل حوار الحضارات** ، ت : عادل العوا ، الطبعة العربية ، عويدات للنشر والطباعة ، لبنان ، 1999 ، ص 05 .

[2] روجيه غارودي ، **في سبيل حوار الحضارات** ، ص ص 05 – 06 .

[3] شاكر نوري، **روجيه غارودي هذه وصيتي للقرن 21** ، مصدر سابق ، ص 101

"إشبيلية" ، وأسس مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، ومتحفا في القلعة الحرة الواقعة قريبا من جامع قرطبة عام 1986. من أهم مؤلفاته: "المسجد مرآة الإسلام" 1984م، "الإسلام وأزمة الغرب" 1985م، "من أجل إسلام القرن العشرين" أو "ميثاق إشبيلية 1985م، "الأصوليات المعاصرة" 1990م "هل نحن بحاجة إلى الله" 1993م، "الإسلام" 1996، "نحو حرب دينية، جدل "العصر ،1996، وإلى جانب هذه الكتب أصدر في مرحلته "الإسلامية" هذه جملة من الكتب المناهضة للصهيونية ودولة إسرائيل [1].

اذن فقد وعى هذا الرجل عند دراسته للثقافات غير الغربية الإمكانات الخاصة للإسلام ، فهو لم يسلم بمحض الصدفة ، بل جاء إسلامه بعد بحث طويل فى حضارات وديانات العالم كله ، فيقول : " أحب أن أقول إن انتمائى للإسلام لم يأت بمحض الصدفة ، بل جاء بعد رحلة عناء بحث ، ورحلة طويلة تخللتها منعطفات كثيرة ، حتى وصلت إلى مرحلة اليقين الكامل ، والخلود إلى العقيدة أو الديانة التي تمثل الاستقرار، والإسلام في نظرى هو الاستقرار " [2].

كما ان اصداره لكتابه " وعود الإسلام " سنة 1981 م جلب الانظار نحوه ، حيث كان يبدو جليا انه يعد به لاعتناق الاسلام ، والذي أبرز فيه العناصر الإيجابية في الإسلام ، التي تجعل منه الاختيار الوحيد أمام البشرية للخروج من المأزق والنجاة من الهلاك المحقق ، حيث تأكد من قوة الإسلام في حل المشاكل التي يعيش فيها عالمنا اليوم ، فبهذا الكتاب تهيأ للإسلام ، حيث أعلن إسلامه فى عام 1982م بجنيف ، ولا يعتبر تحوله إلى الإسلام نقلة مفاجئة من الإلحاد إلى الإيمان ، لأنه حتى عندما كان عضوا

[1] سارة معان، **"نقد العقل السياسي الغربي – روجيه غارودي نمزذجا–"** ، مجلة مشكلات الحضارة، مج10 ، ع01، جامعة الجزائر02 ، 2022، ص 11 .

[2] روجيه جارودي، **لماذا اسلمت ؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة** ، مرجع سابق ، ص 70 .

في اللجنة المركزية للحزب الشـيوعي الفرنسـي فى عام 1933 م ، كان في الوقت نفسـه رئيس الشـبان المسيحيين البروتستانت ، وانتسب للحزب الشيوعي كمسيحي[1].

اذن فمما سـبق سـرده يسـتطيع المرء أن يقرر أن أسـباب إسـلام جارودى تنقسـم إلى نوعين من الأسباب بعضها اسباب عقائدية تشريعية واخر تعتبر أسباب حضارية ثقافية ، فالأسباب العقائدية تتمثل في كون الإسـلام يقدم تصـورا معقولا ومتكاملا للكون والإنسـان والحياة والله تعالى ، وللعلاقات القائمة بين هذه المستويات المختلفة ، أما الاسباب التشريعية ، تتمثل فى كون تشريعات الإسلام وقوانينه تلائم طبيعة الإنسـان والحياة ملاءمة تاما ، فضـلا عن أنها تحوي من أسباب التقدم ومقوماته مالا تحويه أي تشريعات أو قوانين أخرى ، ونقصـد بالأسـباب الحضـارية الثقافية أنها تلك التي تتعلق بجوانب الإبداع والابتكار في الحضارة والمدنية الإسلامية بجوانبها المتعددة من علم وفن وفلسفة وأدب .. الخ [2].

[1] **المرجع نفسه** ، ص 70 .

[2] روجيه جارودي، **لماذا اسلمت ؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة** ، مرجع سابق ، ص ا .

خلاصة

من خلال دراستنا للسيرة الذاتية لشخصيتنا ومختلف علاقتها بتيارات الفكر والاستشراف بشكل عام وانطلاقا من تتبعنا لتجلياتها في مختلف المواقف السياسية ، فقد خلصت هذه الدراسة أن غارودي شخصية فيلسوفة تميز بالوعي و حب العلم و البحث عن الحقيقة حيث عاش حياة يمكن اعتبارها رحلة علم قل من يسلك دروبها الوعرة فهو الذي تحمل السجن و النقد و الظلم بصبر و عزيمة يشهد له بها ، فهو يعد لونا من ألوان التعبير الأدبي و الفلسفي التي لا تقل أهمية عن غيرها من الألوان الفنية والأدبية الأخرى ، وليس من قبيل المبالغة القول بأنها أصبحت اليوم مرجعا له خصوصياته وأسسه سواء من حيث التقنيات الإجرائية أو من حيث الطرح أو من حيث المواضيع العميقة السياسية والدولية التي تتناولها ، خاصة فضحه للصهيونية و مواجهتها .

الفصل الثاني: الاستشراق والحضارة العربية الاسلامية

- المبحث الأول: مفهوم الاستشراق
- المبحث الثاني: دوافع الحركة الاستشراقية
- المبحث الثالث: صورة العرب والمسلمين في الانتاج الاستشراقي

تمهيد

إن الاستشراق تيار فكري يتجه صوب الشرق لدراسة حضارته و أديانه وثقافته ولغته وآدابه ، من خلال أفكار اتسمت معظمها بالتخصص والرغبة في خدمت الاستعمار وتنصير المسلمين وجعلهم مسخا مشوها للثقافة الغربية ، وذلك يبث الشكوك فيهم و بيان أن دينهم مزيج من اليهودية والنصرانية ، و محاولة النيل من لغتهم و اهم معالم حضارتهم وتشويه عقيدتهم وقيمهم ، لذا تم ربط الاستشراق و الاستعمار استنادا إلى العلاقة الحتمية المفترضة بين المعرفة و السلطة أو بين المعرفة وإرادة الهيمنة والقوة.

المبحث الاول: مفهوم الاستشراق

الاستشراق لغة من استفعل (استشرق) ويعني طلب الفعل ، مثل استغفر طلب الغفران واستنجد طلب النجدة واستشرق طلب ماله علاقة بالشرق ثقافة ، وفكرا ، وحضارة[1].

أشتقت كلمة الاستشراق من مادة « شرق »، يقال: شرقت الشمس شرقاً وشروقاً إذ طلعت ، ويعني استشرق: أدخل نفسه في أهل الشرق وصار منهم ، أو طلب علوم الشرق ولغاتهم ، ويقال ذلك أيضا لمن يعنى بطلب هذه العلوم من علماء الفرنجة ، والمستشرق هو عالم متمكن من المعارف الخاصة بالشرق ولغاته وآدابه ، ويقول أحمد ساميلوفيتش عن الاستشراق : إنه علم يشتمل على معارف الشرق من لغة، وآداب، وتاريخ آثار، وفن، وفلسفة، وأديان وغيرها من علوم وفنون، ومن جهة علاقته بالانثروبولوجيا فإنه يدرس أحوال الشعوب الشرقية، ولغاتها، وتاريخها، وحضارتها، ثم يستفيد من البحوث الجغرافية والطبيعية [2] ، وتجدر الاشارة لان الكتابات الاستشراقية الأولى خضعت لاعتبارين انفصلا أحيانا وامتزجا أحيانا أخرى ، وهما الضرورة السياسية "الاستعمارية" والضرورة المعرفية ، رغم إيجابيات هذه الكتابات التي علينا أن نقر بها، من حفظ للتراث وكشف عن مصادر ومخطوطات وقع التعريف بها بفضل عمليات الترجمة [3].

وعليه يمكننا القول في بادئ الامر ان للاستشراق تاريخ طويل ممتد ما يناسب مفهوما يسهم في إضفاء قوة وحياة على تعيين الهوية الغربية Western self-identification، وكما هو متفق عليه فإنه يجري التعبير عن تاريخ الاستشراق بالقول إنه يتطابق مع ظهور دراسة فعلية واقعية يتم من خلالها

---

[1] عبد الرزاق بلعقروز وآخرون ، **الدكتور محمد بن شنب والاستراق** ، سلسلة محاظرات الملتقى الدولي المنظم بولاية المدية ، شيكو للطباعة والنشر ، الجزائر ، 2015 ، ص77 .

[2] محمد عطوان ، **صور الآخر في الفكر السياسي العربي المعاصر – الاستشراق – العلمانية – الايديولوجيا – الاستعمار** ، ط 01 ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، 2017 ، ص ص 39 – 40 .

[3] آمنة الجبلاوي ، **الاسلام المبكر – الاستشراق الانجلوسكسوني الجديد**– ، ط 01 ، الجمل للنشر ، العراق ، 2008 ، ص ص 12–13 .

استنادا إلى أساس ثقافي متين قدما في تعزيز الأخطاء الأولى الناشئة عن السذاجة والجهل وسوء الفهم ، ثم إن الاستشراق في صورته الحديثة هو نتاج جسم من الاستقصاء والتعلم المستمر المتزايد لتحقيق معرفة أكثر تجردا وحيادية وعقلانية ، ويتمثل الادعاء الأكثر شيوعا في الدفاع عن الاستشراق، بوصفه بحثا واستقصاء عقلانيا "علميا"، في القول بأن هناك موضوعا يستحق الدراسة هو "الشرق" Orient ، ويرينا فحص تاريخ الاستشراق استنادا إلى عملية اشتغاله الفعلي ، كيف أن هذا الإدعاء باطل ، إذ ظهر في النهاية أن أسانيده وافتراضاته مجرد توهمات ، حيث يظهر تاريخ الاستشراق أنه لم يكن نظرة الغرب الخارجية نحو موضوع ثابت محدد هو الشرق ، بل إنه شكل من التأمل الداخلي مشغول بالاهتمامات والمشاكل والمخاوف والرغبات الخاصة بالغرب والتي يعمل على تفقدها باستخدام موضوع جرى اصطناعه وانشاؤه اتفاقا يدعى الشرق [1].

وإن كانت الرهانات السياسية بارزة في بعض الأعمال الاستشراقية التي اقترنت بالحركات الاستعمارية وخاصة في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد وأوائل القرن العشرين، فقد أصبحت كامنة في الكتابات اللاحقة ، ورغم حديث إدوارد سعيد عن موت الاستشراق الكلاسيكي، فإن بعض المواقف والتوجهات التي نشأت مع الأجيال الأولى للمستشرقين مازالت تحكم آليات الكتابة الاستشراقية المعاصرة ، ومن هذه المواقف التوجه القائم على نظرية الجنس والعرق السامي ، وأرنست رينان أحد رواد هذا الاتجاه الذي يرى حسين مروة أنه اتجاه معاد للعلم وأنه الوجه الأكثر عداء لتطور الشعوب ، وهو اتجاه يرى أن للمجتمع الشرقي طبيعة عاجزة عجزا تكوينيا [2].

[1] ضياء الدين ساردار ، **الاستشراق – صورة الاستشراق في الاداب والمعارف الغربية**– ، ت: فخري صالح ، ط 01 ، هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة (مشروع كلمة) ، الامارات العربية المتحدة ، 2011 ، ص 39 .

[2] آمنة الجبلاوي ، **الاسلام المبكر – الاستشراق الانجلوسكسوني الجديد**– ، مرجع سابق ، ص 13 .

ثم وانه يتم اعتبار الاستشراق بالمعنى الدقيق مجال من مجالات البحث العلمي ، ويعتبر الغرب المسيحى أن الاستشراق قد بدأ وجوده الرسمى بالقرار الذي اتخذه مجلس الكنائس في مدينة فيين الفرنسية بإنشاء سلسلة من كراسي الأستاذية للغات العربية واليونانية والعبرية والسريانية فى باريس، وأوكسفورد وبولونيا، وأفينيون، وسالامانكا ، ولكن أي تناول للاستشراق يجب الا يقتصر على النظر في أمور المستشرق المحترف وعمله بل أن يشمل الفكرة نفسها، أي فكرة وجود مجال دراسي يقوم على وحدة جغرافية وثقافية ولغوية وعرقية تسمى الشرق والمجالات بطبيعة الحال، من وضع البشر، وهي تكتسب التماسك والتكامل على مر الزمن لأن لأن الباحثين يكرسون جهودهم بطرائق شتى لدراسة الموضوعات التي تبدو متفقا عليها، ومع ذلك فغني عن القول أن تحديد المجال الدراسي نادرا ما يتسم بالبساطة التي يزعمها حتى أشد الملتزمين به ، وهم عادة من الباحثين والأساتذة والخبراء ومن إلى الا ذلك ، كما إن المجال قد يتعرض لدرجة من التغيير الشامل حتى في مجالات البحث التقليدية مثل فقه اللغة أو التاريخ أو اللاهوت ، بحيث اللاهوت يصبح في عداد المحال تقريبا وضع تعريف يصلح لجميع الأغراض ، ويصدق هذا بالتأكيد على الاستشراق لبعض الأسباب الطريفة[1].

لقد دفعت هذه العلوم والفنون والآداب بمجملها ادوارد سعيد إلى عد الاستشراق مجالا بحثيا أكاديميا يستخدم بفاعلية في عدد من المؤسسات الأكاديمية وعلى وفق هذا التعريف فإن «المستشرق» هو كل من يعمل بالتدريس، أو البحث والكتابة في موضوعات خاصة بالشرق، سواء كان ذلك في مجال الانثروبولوجيا أو علم الاجتماع، أو التاريخ أو فقه اللغة، وسواء كان ذلك يتصل بجوانب الشرق العامة، أو الخاصة، ليكون الاستشراق وصفا لهذا العمل الاستشراقي ، بل يمتد كذلك ليشمل كل المجالات التي صار فيها الإفصاح عن أمور شرقية، سواء أكان هذا الإفصاح في شكل خطاب أم في إطار مجازي أدبي

[1] ادوارد سعيد ، **الاستشراق – المفاهيم الغربية للشرق** – ، ت: محمد عناني ، ط 01 ، دار رؤية للنشر والتوزيع ، 2006 ، مصر ، ص 110 .

أم في كاريكاتور، أو عنوان خبر صـــحفي ، وعليه فإن مجال الاســـتشـــراق، ليس كله مجالا مكتوبا، بل يعتاش في ثقافة الغرب بنواحيها المختلفة، العلمية منها، أو الشفهية والميثولوجية، والمرمزة [1].

وتعد ظاهرة الاســتشــراق محددا من محددات العلاقات بين الشــرق والغرب إلا أن المســتشــرقين المعاصرين يحاولون التهرب من هذا المصطلح ، ولا يرغبون في أن يقال عنهم إنهم مستشرقون ويحبذون أن يقال عنهم أي شيء سوى ذلك ، ذلك أنَ مصطلح «الاستشراق» كان يلقى رواجا في انطلاقة النهضة الفكرية العربية وإنشـــاء وزارات المعارف والثقافة ومجامع اللغة العربية والمجامع العلمية ومراكز البحث العلمي وانتشـــار الطباعة والكتاب والدورية والمجلة والصـــحيفة، فكان لهم أثر في ذلك كله مســـجل في الوثائق، وكان بهم انبهار فاق الحد والعقل، وكانوا محل عناية وترحيب، وافتتن بهم مفكرون عرب ، لأنهم مستشرقون وليس لأنهم أي شيء سوى كونهم مستشرقين [2].

كما يرى بعض الباحثين العصـريين ان الاسـتشـراق مدرسـة فكرية ذات خصـائص ودوافع وغايات وليس من اليســير على أي باحث أن يحيط بأســرار هذه المدرســة وأن يســتكشــف كل خطواتها، وأن يلم بأهدافها، فهي وليد صـراع طويل بين الحضـارتين الإسـلامية والمسـيحية وهي نتاج تجربة حية من تناقض وتباين بين عقيدتين وثقافتين وحضـارتين ، والاستشراق مرتبط كل الارتباط بالموروث التاريخي للشـخصـية الغربية في نظرتها للحضـارة العربية والإسـلامية وهو موروث مثقل بالتراكمات النفسـية، ومشـاعر ضـاغطة مسيطرة على حركة الفكر مؤثرة في السلوكيات والمواقف [3].

---

[1] محمد عطوان ، **صور الآخر في الفكر السياسي العربي المعاصر – الاستشراق – العلمانية – الايديولوجيا – الاستعمار** ، مرجع سابق ، ص 40.

[2] علي بن ابراهيم النملة ، **الشرق والغرب – منطلقات العلاقة ومحدداتها** – ، ط 03 ، بيسان للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، 2010 ، ص ص 151 – 152 .

[3] محمد فاروق النبهان ، **الاستشراق** ، د ط ، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، المغرب ، 2012 ، ص ص 11 – 12 .

المبحث الثاني : دوافع الحركة الاستشراقية

1- الدوافع الدينية

إن الهدف الديني للاستشراق كان يسير منذ البداية في ثلاثة اتجاهات متوازية تتمثل في ما يأتي: محاربة الإسلام والبحث عن نقاط الضعف فيه وإبرازها والتأكيد على أن الإسلام دين مأخوذ من النصرانية واليهودية وها هو المستشرق اليهودي الألماني إبراهام غايغر يخلص في كتابه الصادر عام 1844 ماذا أخذ محمد عن اليهودية إلى نتيجة مفادها أن محمدا أراد منذ البداية أن ينشئ دينا، والفكرة نفسها أي فكرة النبوة والكتاب هي فكرة يهودية في نظر غايغر، ولذلك ما كان بوسع النبي بعد أن اقتبس الأساس أن يُعرِض عن الاقتباس في المقتضيات أو المترتبات ، وقد كان بوسعه ذلك لأن اليهود كانوا موجودين بقوة في الجزيرة العربية كلها وكانت كتاباتهم المقدسة معروفة، سواء أكان ذلك التوراة أو التلمود، أو الهاغادا والمشنا من شروح التوراة والتلمود [1].

كما يعتبر التشجيع على التنصير من محددات العلاقة بين الغرب والشرق المسلم هنا عاملا لقيام ظاهرة الاستشراق واستمرار ظاهرة التنصير، فإن هناك رابطا قويا بينهما من حيث التقاء الأهداف وإن اختلفت الوسائل ، واذا كانت هذه العلاقة القوية تخفت مع الزمن فإن ذلك عائد إلى وضوح فكرة الاستشراق لدى المسلمين، والحد من قبولها بعدما تبين ارتباطها بالتنصير من جهة وبالتيارات الأخرى الموجهة إلى المسلمين من جهة أخرى، تلك التيارات مثل الاحتلال المنقشع والتغريب المستعر والصهيونية والماسونية ، ويمكن القول إن كل منصر موجه إلى المسلمين يعد مستشرقا، وليس بالضرورة العكس، فليس كل مستشرق منصرا ، وحيث كتب نجيب العقيقي موسوعته العلمية حول المستشرقين، أدرج معهم المنصرين

[1] رضوان السيد ، **سياسات الاسلام المعاصر – مراجعات ومتابعات**- ، ط 01 ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، 1997 ، ص 303 .

أمثال السموأل (صموئيل) زويمر ولو شاتليه، بل إن طلائع المستشرقين بحسب تصنيف نجيب العقيقي قد انطلقوا من الكنائس والأديرة [1].

يقول جون إل إسبوزيتو إن التصور عن الإسلام بصفته خطرا كامنا على الغرب المسيحي، وقوة رجعية، وتاليا مصدرا لتخلف المسلمين وانحطاطهم هيمن على وجهة النظر العالمية المتمثلة بالاستعمار الأوروبي، فوفر بذلك مسوغا منطقيا جاهزا لـــ " التاج والصليب" ، وأصبح المسؤولون الاستعماريون والبعثات التبشيرية المسيحية جند المشاة للتوسع الأوروبي والهيمنة الإمبراطورية على العالم الإسلامي، حيث تحدث البريطانيون عن عبئ الرجل الأبيض ، والفرنسيون عن بعثتهم التبشيرية في التمدن ، فمع انتقال ميزان القوى والزعامة من العالم الإسلامي إلى أوروبا نظر إلى العصرنة ليس بصفتها نتيجة للأوضاع التي ولدت حركة التنوير والثورة الصناعية وحسب ، بل للتفوق المتأصل بالمسيحية بصفتها دينا وثقافة [2].

وقد ذهب أحد الآراء إلى إن الحاجة إلى احتلال العالم الإسلامي أصبحت ملحة عند الغربيين ، لما رأوا أن الحضارة الحديثة بدأت تقوض أسس العقيدة المسيحية في مجتمعاتهم بفعل التحولات الفكرية العلمية في عصر النهضة التي أثارت شكوكهم بالتعاليم التي كانوا يأخذونها عن رجال الدين عندهم فيما مضى، فلم يجدوا بدا من تشديد الهجوم على الإسلام لصرف أنظار الغربيين عن نقد ما عندهم من عقيدة وكتب مقدسة ، في حين يذهب رأي آخر إلى أن المستشرقين شنوا في المراحل السابقة على الاستعمار نوعا من الحرب الفكرية الموجهة لمنع انتشار الإسلام في العالم الغربي ، تلا ذلك تعتيم على المجتمعات الغربية وتزويدها بمعلومات خاطئة ومضللة عن الإسلام تنفر الغرب منه كدين

[1] علي بن ابراهيم النملة ، **الشرق والغرب – منطلقات العلاقة ومحدداتها** – ، مرجع سابق ، ص ص 163 – 164 .

[2] جون اسبوزيتو ، **الخطر الاسلامي بين الوهم والواقع** ، ت: هيثم فرحت ، ط 03 ، دار الحوار ، سوريا ، 2002 ، ص 333 .

وحضارة وساعد في ذلك بأن راح يؤخذ برأي المستشرقين في كل المسائل التي تخص العالم الإسلامي من جهة ، والسهولة في تصدير النظم السياسية العلمانية إلى المنطقة العربية – الإسلامية التي فهمها اغلب المفكرين والدعاة الإسلاميين على أنها مسعى تنصيري يراد منه محاربة الدين [1].

2- الدوافع الاقتصادية

انصب اهتمام الغرب بتوسيع تجارتهم ومواردهم الاقتصادية ، وتحصيل المواد الخام التي تتحصل بها الصناعات من بلاد المسلمين ، وذلك قبل عصر الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي لذا كان لابد من دراسة عميقة لتاريخ هذه البلاد وجغرافيتها والطبيعة الزراعية والبشرية لها ، وكتابة التقارير عنها مما يمكن للغرب التعامل ، والتصرف مع هذه البلاد ، واستجلاب المنافع والفوائد التي تعود على تجارتهم واقتصادهم عامة بالخير ،لذلك لجأ الغرب إلى السفر إلى بلاد المسلمين في بعثات منظمة وهادفة على نفقة أصحاب المؤسسات والشركات التجارية ، وبدعم من الحكومات نفسها حتى تتحقق النهضة الصناعية والاقتصادية في بلادهم ، وبذلك تتأكد صلة الاستشراق بالاستعمار الغربي ، وعليه فالاستشراق هو الذي مهد للاستعمار وهو أداة من أدواته التي استطاع من خلالها النفوذ إلى بلاد المسلمين [2].

3- الدوافع السياسية

توجه الاستشراق في بعض مناحيه إلى السياسة، وطغيان هذا التوجه على الاستشراق الجديد يقوي من نزوع الاستشراق إلى الإسهام في صناعة الكراهية بين الشرق والغرب، إذا أخذنا في الحسبان أن السياسة هي العامل الأبرز الذي تمارس من خلاله صناعة الكراهية بين الأمم، وأنه آخر عامل يمكن أن

[1] محمد عطوان ، **صور الآخر في الفكر السياسي العربي المعاصر – الاستشراق – العلمانية – الايديولوجيا – الاستعمار** ، مرجع سابق ، ص ص 51 – 52 .

[2] فضل يونس خليل سعيفان ، **انور الجندي وموقفه من الفكر الغربي الوافد** ، مذكرة ماستر ، الجامعة الاسلامية ، كلية اصول الدين ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، فلسطين ، 2006 ، ص 143 .

يفكر فيه على أنه من عوامل الالتقاء بينها دون إغفال عوامل فكرية وأدبية تسهم كذلك في صناعة الكراهية، على أنه لا تخلو ثقافة ما من قدر من المحبة والكراهية حتى أولئك الذين يتظاهرون بالسماحة أو التسامح يختزنون قدرا من الكراهية حتى مع المحبين [1].

وهناك بعد آخر ومهم في مشروع صناعة الكراهية، ذلك البعد الذي يسعى فيه بعض المفكرين ومن بينهم بعض المستشرقين إلى صناعة الكراهية داخل الثقافة الواحدة ، ولتكن الثقافة الإسلامية هنا مثلا فحينما يعمد بعض المستشرقين إلى هذا المجال فإن الأمر سيكون أشد وطأة ، لاسيما إذا جعلوا في الاختلافات بين المسلمين في الفروع مجالا رحبا للتفرقة بينهم ، وقد يكون المجال في اللغة كذلك حينما يعمد بعضهم من منطلقات سياسية احتلالية ثم أنثروبولوجية وفيلولوجية وعرقية وقبلية إلى إعادة استخدام لغات محلية، تنم عن بعد قومي يسهم في وجود هذه الفجوة في الثقافة الواحدة ، مثل ما حصل ويحصل الآن في أقاليم تعد ثقافيا مسلمة ، لكنها لغويا لم تكن تتحدث اللغة العربية ، التي هي لغة الثقافة الإسلامية ، كالمنطقة الكردية في الشرق الإسلامي، والمنطقة الامازيغية في الغرب الاسلامي [2].

ثم ان العامل السياسي وهو العامل الأوضح في حركة الاستشراق في صورته الأولى يعتبر تطلع معرفي وهدف ثقافي ، ولما امتدت مطامح الغرب في الشرق لأهداف استراتيجية واقتصادية، كان الاستشراق هو جهاز المعلومات القادر على أن يمد الأجهزة التنفيذية بمخططات جغرافية واجتماعية وسكانية وثقافية ويبين بكل دقة مكونات كل منطقة في العالم وخصائصها ومواطن القوة والضعف فيها،

[1] علي بن ابراهيم النملة ، **الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب** ، ط 02 ، بيسان للنشر والتوزيع ، لبنان ، 2015 ، ص 46 .

[2] **المرجع نفسه** ، ص 48 – 49 .

وهذا التحالف الاستراتيجي بين حركة الاستشراق والمطامح الاستعمارية، أفقد المؤسسة الاستشراقية أهم خصوصياتها الثقافية والأخلاقية [1].

4- الدوافع العلمية

تشكل الأهداف العلمية الدافع الأساسي للعديد من كبار المستشرقين. وقد كانت مقصد بعض من ظهروا في عصر التنوير في أوروبا، فمنهم من درس النصوص الدينية التأسيسية في الإسلام وأدرك أن رسالة الإسلام قريبة من الرسالات السماوية ومؤيدة لما جاء في كتبها من إيمان بالله وكتبه ورسله ودعوة إلى الخير والحق والصلاح والأمثال على هؤلاء المستشرقين المنصفين للإسلام كثيرة من بينهم : لويس ماسينيون[2]، الذي درس حياة الحسين بن منصور الحلاج دراسة مستفيضة، وله فضل كبير في إعادة اكتشاف ذلك المتصوف الإسلامي، ورغم بعض أقواله التبشيرية إلا أنه قدم أعمالا أدبية كثيرة، وأعاد اكتشاف الكثير من نصوص التراث العربي والإسلامي [3].

كما وجب ان نشير إلى أن المستشرقين اعتمدوا على عدد من المناهج البحثية في الدراسات الإسلامية، والمنهجيات العلمية الغربية التي طبقت في ميادين الأدب والدين والإجتماع تجاوزت المنظومة الدينية والاجتماعية الإسلامية من حيث تطابقها مع طبيعتها التكوينية، ويمكن تقسيم هذه المناهج على النحو الآتي: المنهج المادي أو الماركسي ، المنهج التهجيني ، المنهج التاريخي، منهج المطابقة والمقابلة

[1] محمد فاروق النبهان ، **الاستشراق** ، مصدر سابق ، ص 15 .

[2] **لويس ماسينيون** : 1883 – 1962 من أكبر مستشرقي فرنسا وأشهرهم، وقد شغل عدة مناصب مهمة كمستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال أفريقيا. تعلم لويس العربية والتركية والفارسية والألمانية والإنكليزية، وعُني بالآثار القديمة، استهواه التصوف الإسلامي فدرس الحلاج دراسة مستفيضة، ونشر ديوان الحلاج مع ترجمته إلى الفرنسية، وكذلك مصطلحات الصوفية وأخبار الحلاج والطواسين إلى تولي تحرير مجلة الدراسات الإسلامية وأصدر بالفرنسية حوليات العالم الإسلامي حتى عام 1964م ، ينظر : حداد لطفي ، **الإسلام في عيون غربية الدار العربية للعلوم** ، ط01، لبنان ، 2004 ، ص 74 .

[3] ريتا فرج ، **العنف في الاسلام المعاصر** ، ط 01 ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، 2010 ، ص 134 .

، حيث استخدمت هذه المناهج مجتمعة أو منفصلة في مجال الدراسات الإسلامية، وهي بصفة عامة تستند إلى المذهب الوضعي الذي طبقه المستشرقون في القرنين التاسع عشر والعشرين [1].

المبحث الثالث: صورة العرب والمسلمين في الانتاج الاستشراقي

ان القراءة الاستشراقية للإسلام تستمد أنماطها وتصوراتها من الوعي الغربي القروسطي، ففي الفترة الممتدة من القرون الوسطى المبكرة حتى بدايات عصر الثورة الصناعية كانت أوروبا محاطة بعالم إسلامي شديد المراس عسكريا وقوي ، ولذلك بدا التحدي الإسلامي لأوروبا الوسيطة تحديا وجوديا في جوهره ، الأمر الذي دفع الأدبيات الغربية إلى التأكيد على الخوف من السيف الإسلامي جراء التمدد العسكري للإمبراطورية الإسلامية ، لهذا فالخلاصات الاستشراقية إنطلقت من الأسس الانفعالية التي بلورها الإدراك الأوروبي لهذه المرحلة التأسيسية [2] ، فقد تلونت أولى الاستجابات الأوروبية الوسيطة للإسلام بألوان هذا التحدي العسكري الذي تسبب للأوروبيين بالخوف والهلع ، ففي الوقت الذي كان فيه الباحثون الأوروبيون يكتبون عن الإسلام وعن النبي، كان هاجس الخطر العسكري والغزو يختلط مع شعور بالنقص والضعف وبخاصة بعد تطور واستقرار الخلافة العربية الإسلامية [3].

لذلك استفاد المستشرقون من المنصرين الميدانيين من خلال انطباعاتهم التي سجلوها وتصيدوها عن المجتمع المسلم الذي عايشوه، فخرجوا منه بهذه الصور التي لا تعبر عن الإسلام بقدر ما هي تعبر عن الخرافات عن الإسلام في المجتمع المسلم، فعدوها من الإسلام وجعلوا الناس حجة على الدين أخذا بالنظرية الاجتماعية التي تقول إن الدين يؤخذ بقدر ما يأخذ الناس منه ، الأمر الذي أدى إلى تصنيف

---

[1] ريتا فرج ، **العنف في الاسلام المعاصر** ، مصدر سابق ، ص 134 .

[2] ريتا فرج ، **العنف في الاسلام المعاصر** ، مصدر سابق ، ص 135 .

[3] محمد الدعمي ، **الاستئراق – الاستجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الاسلامي** – ، ط 01 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2006 ، ص33 .

الدين إلى جملة من الأديان ، فالإسلام عندهم وعند من تأثر بهم إسلامات وليس إسلاما واحدا ، إذ إن هناك عندهم الإسلام الشعبي والإسلام التقليدي والإسلام السياسي والإسلام اليساري والإسلام اليميني والإسلام الوسط والإسلام المتطرف والإسلام العلماني [1].

فهذا المستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون يقول إن المستشرقين لا يرون في الشرق إلا ما يريدون رؤيته فيه، فكان اهتمامهم منصبا على الأشياء الصغيرة والغريبة ، ولم يكن من أهدافهم تطوير الشرق ليبلغ المرحلة المتقدمة التي تبلغها أوروبا ، فكانوا يكرهون النهضة في هذا الشرق ولذلك يرى رودنسون أن النقد الأوروبي بما فيه النقد الاستشراقي للعرب والمسلمين ربما يكون غير عادل في نقاط معينة، ولكن تفنيد هذا النقد يستوجب دراسته أولا ، فلا يمكن نقضه والرد عليه إلا على الأساس الذي قام عليه ، وأقوال المستشرقين التي تنبئ عن نقد الاستشراق نقدا ذاتيا وفي هذا المجال كثيرة [2].

ثم ان الموقف الاستشراقي ينظر للإسلام نظرة اجتماعية كظاهرة بشرية وتخضع لما تخضع له ظواهر البشرية من تفسير للظاهرة وتحليل لأسبابها ونقد لمظاهرها ويختلف موقف المستشرقين من هذه الظاهرة من حيث تفسيرها وبيان آثارها ، فهم بين متعصب متشنج منفعل حاقد ، وبين معتدل ومنصف وملتزم ، ومن هذا المنطلق يختلف موقفهم من ظاهرة الوحي ، ويخضع تفسيرهم لظاهرة الوحي لعوامل عدة أبرزها موقف الرفض للنظرة الاسلامية[3].

[1] علي بن ابراهيم النملة ، **الشرق والغرب – منطلقات العلاقة ومحدداتها** – ، مرجع سابق ، ص 165 .

[2] علي بن ابراهيم النملة ، **الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب** ، مرجع سابق ، ص 52 .

[3] محمد فاروق النبهان ، **الاستئراق** ، مصدر سابق ، ص ص 43 – 44 .

ويسعى محسن جاسم الموسوي إلى أن يصنف أغلب الكتابات الاستشراقية في مجال الاستشراق السياسي التي تقرن بمرحلة ما يسميه بالدورة الثانية الأخيرة فيما له علاقة بالذهنية العربية الإسلامية من خلال أربعة كتب لأربعة مؤلفين غير عرب إلى التصنيفات الآتية:

- الذهن العربي يختلف عن الذهن الأوروبي " الآري سابقا " .
- العربي يميل إلى الشورى لكنه يميل أيضا إلى الوساطة .
- العربي مجبول على النزاع والاقتتال والاحتراب .
- العربي يغلب التفاخر والمباهاة والاعتداد بالكبرياء ، بالإضـــافة إلى أنه فرداني وأناني ، وأنه يظل رهين فردانيته .
- العربي عاش فترات كسل طويلة وأخرى قصيرة متوترة منفعلة، وهو غير موضوعي ولا واقعي .
- المجتمع العربي لا يمكن أن يواجه روح العصر أو يحتويها، وهو ثابت لا يتغير كما يشير باتاي .
- العربي متقلب كالصـحراء ويتعامل مع الآخرين بقسـوة ، وهو ذو تفاؤل متهور أو تشـاؤم مهين، كما يشير جاك بيرك [1] .

وتضيف المستشرقة الفرنسية إليزابيث بيكار بعض النقائص مثل رفض العربي للحداثة السياسية ورفضـه للديموقراطية ، واعتماده على القبلية والعشـائرية والعصـبيات التقليدية والطائفية، وغير ذلك من صفات النقائص ، وربما كانت هذه الصور النمطية عن العالم العربي والإسلامي في تحليل الاستشراق السياسي لها قائمة على تأثير المستشرقين الأوائل التي تكونت رؤاهم من خلال عوامل عدة ، لعل من

[1] علي بن ابراهيم النملة ، **الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب** ، مرجع سابق ، ص ص 60 – 61 .

أبرزها رحلات المستشرقين إلى بلدان العالم الإسلامي وأبحاثهم عنها وتعميم انطباعاتهم على جميع البلدان[1].

وان تمعنا في منطلق الفهم الاستشراقي الكلاسيكي للإسلام فسنلاحظ انه انطلق من الإنكار التام للأصل الإلهي لهذا الدين وتصويره بأنه جملة من التلفيقات والاقتباسات المستقاة من أصول يهودية أو نصرانية، وطيلة القرن التاسع عشر وحتى الربع الأول من القرن العشرين، ظلت دراسات كثيرة تتراوح بين اعتبار الإسلام مسيحية محرفة أو يهودية منحرفة[2] ، ويسبب احتكاك الإسلام تاريخيا بأوروبا على نحو مباشر، سارع الأوروبيون لا سيما رجال الدين منهم إلى دراسة هذا الدين ، وفي هذا السياق فإن الدراسة التي تقدم بها المبشر زويمر في كتابه "الإسلام قيمته وفشله" تكشف عن التصورات التي سادت في تلك المرحلة ، ويدعي زويمر بأن مبعث نجاح الإسلام هو جمعه بين العنف والدعاية الممتازة ، فضلا عن روح الحماس والتعصب ، فكل مسلم يرى في نفسه سيفا ، والإسلام محكوم عليه بالإنهيار بسبب تجاهله حقائق النصرانية وعجزه عن تحقيق حاجات البشرية الاجتماعية والفكرية والروحية، ولذلك فإن معايير الإسلام منحطة أخلاقياً وليس للمسلمين قيم سامية أو مثل أخلاقية رفيعة [3].

كما ان افتقاد التاريخ الإسلامي للوثائق الشبيهة بالتي نجدها في دور الأرشيف الأوروبية كان دافعا أساسيا للدارسين الألمان للبحث عن المصادر البديلة بعد الدراسات الأولى التي أنجزت بخصوص الفقه الإسلامي ، فكانت البداية في بداية العشرينات من القرن العشرين عندما أقدم أوتو سبيسOtto Spies 1901-1981 على نشر أول دراسة تاريخية تعتمد الفقه الشافعي مصدرا لها ، وكان

[1] خالد محمد فرح الفحل ، **قضايا العالم الاسلامي من منظور المنهج الاستشراقي والبحثي الفرنسي** ، د ط ، مركز دراسات الاسلام والعالم المعاصر ، السودان ، 2008 ، ص 28 .

[2] ريتا فرج ، **العنف في الاسلام المعاصر** ، مصدر سابق ، ص 136 .

[3] جاسم ناصر عبد الرزاق ، **الاسلام والغرب – دراسة في نقد الاستشراق** – ، ط 01 ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004 ، ص 45 .

بخصوص حق الجوار في الإسلام انطلاقا من الحديث النبوي لا ضرر ولا ضرار ، وكانت لهذه الدراسة الرائدة تأثيرا واضحا على الفرنسيين المنضوين تحت قبة مدرسة الحوليات (écoles des annales) لنقل التجربة إلى الجامعات الفرنسية في محاولة للتخلص من تأثير التاريخ الحدثي ومحورية الأسرة الحاكمة في صناعة الحركة التاريخية [1].

فهذا المستشرق الألماني هوبرت جريمي قائلا في كتابه "محمد" : لم يكن محمد في بادئ الأمر يبشر بدين جديد، بل إنما كان يدعو إلى نوع من الاشتراكية، فالإسلام في صورته الأولى الأصلية لم يكن يحتاج إلى أن نرجعه إلى ديانة سابقة تفسر لنا تعاليمه، ذلك لأننا إذا نظرنا إليه عن كثب، نراه لم يظهر إلى الوجود كعقيدة دينية، بل كمحاولة للإصلاح الاجتماعي تهدف إلى تغيير الأوضاع الفاسدة، وعلى الأخص إلى إزالة الفروق الصارخة بين الأغنياء الجشعين والفقراء المضطهدين.... وهو إنما يستخدم فكرة الحساب في اليوم الآخر كوسيلة للضغط المعنوي وتأييد دعوته [2].

في حين قال المستشرق الإنجليزي "جيب" في كتابه "المذهب المحمدي" : "إن محمدا ككل شخصية مبدعة، قد تأثر بضرورات الظروف الخارجية المحيطة به من جهة، ثم من جهة أخرى قد شق طريقا جديدا بين الأفكار والعقائد السائدة في زمانه والدائرة في المكان الذي نشأ فيه ، كما ووصف "در منجهيم" النجوم في ليالي صيف الصحراء بأنها شديدة البريق حتى ليحسب المرء أنه يسمع بصيص ضوئها وكأنه نغم نار موقدة، وهل يحتاج الإنسان لكي يسمع ما وراء السماء من أصوات إلا إلى قلب مخلص مليء إيمانا ؟. ، واعتبر "جوستاف لوبون" محمدا من فصيلة المتهوسين من الناحية العلمية

[1] عبد الرزاق بلعقروز وآخرون ، **الدكتور محمد بن شنب والاستئراق** ، مصدر سابق ، ص 162 .

[2] محمد فاروق النبهان ، **الاستشراق** ، مصدر سابق ، ص 44 .

كأكبر مؤسسي الديانات، واعتبر أن أهل الهوس وليس أصحاب المزاج البارد من المفكرين هم الذين أنشأوا الديانات وهدموا الدول وأثاروا الجموع وقادوا البشر [1].

إلى ذلك احتلت صورة النبي صلى الله عليه وسلم مركزا نرجسيا في الدراسات الاستشراقية ، فكانت الفكرة السائدة في القرون الوسطى أن النبي لم يكن نبيا حقيقيا صادقا وهذا ما نجده عند أمثال ريمون مارتن ومارك دي تولاد ، وروجيه بيكون وبار تلمي ديربيلو الذي ألف كتابه المسمى "المكتبة الشرقية" الذي طبع بعد وفاته عام 1697م ، وفي رؤيته للإسلام ونبيه يقول ديربيلو إن هذا المنتحل المشهور "ماهومت" المؤلف والمؤسس لهرطقة اتخذت لها اسم الدين نسميها نحن الماهومتية ، وقد نسب مفسروا القرآن وفقهاء الشريعة الإسلامية أو الماهومتية إلى هذا النبي المزيف كل المدائح التي نسبها الآريون والبولسيون أو البوالسة والهراطقة إلى يسوع المسيح مجردين إياه في الوقت نفسه من ألوهيته [2].

اذا فقد دأب الاستشراق الكلاسيكي القروسطي على تشويه الإسلام ونبيه معتمدا على منهجية المطابقة والمقارنة ، لا سيما لجهة التأثر بالنصوص الدينية التي سبقت الإسلام ، وهو لم يكتف بذلك بل عمل على إقامة نوع من المقارنة بين شخصية المسيح وشخصية محمد ولنأخذ مثلا على ذلك : " إذا كان محمد غير صادق فذلك لأن المسيح كان صادقا ، وإذا كان متعدد الزوجات وشهوانيا فلأن المسيح كان عفيفا، وإذا كان محمد محاربا وسياسيا فذلك استنادا إلى يسوع مسالم مغلوب ومعذب [3].

[1] المصدر نفسه ، ص 44 .

[2] ريتا فرج ، **العنف في الاسلام المعاصر** ، مصدر سابق ، ص ص 137 – 138 .

[3] جعيط هشام ، **اوروبا والاسلام – صدام الثقافة والحداثة** – ، ط 01 ، دار الطليعة ، لبنان ، 1995 ، ص 40 .

خلاصة

شغل تراث الحضارة الإسلامية اهتمام علماء الغرب ومفكريه منذ فجر نهضتهم الحديثة ، التي قامت أصلا على مبادئ ومقومات الحضارة العربية الإسلامية ، بدءا من القرن العاشر الميلادي ولمدة قرنين من الزمان فيما عرف تاريخيا بحركة النقل والترجمة من العربية إلى اللاتينية وغيرها من اللغات الغربية ، وفي أثناء هذا الجو العلمي النشط ظهر علم الاستشراق الذي يعتني بدراسة الغرب للشرق بكل مكوناته ومقوماته ، وبمرور الزمن تعددت وتغيرت اتجاهات المستشرقين من علمية محايدة إلى عملية موجهة توجيها ايديولوجيا معينا يخدم أغراضا بعينها تختلف من اقتصادية أو عسكرية أو استعمارية أو دينية، وتلك هي أغراض الاستشراق الرئيسة الكبرى ، وإن تظاهر بأغراض وأهداف أخرى تكتسي بالحياد العلمي.

الفصل الثالث: الاسلام والحضارة العربية في المعالجة الغارودية

- **المبحث الاول: الاسلام في كتابات غارودي.**
- **المبحث الثاني: غارودي والحضارة العربية.**
- **المبحث الثالث: غارودي ومسألة حوار الحضارات.**
- **المبحث الرابع: قيمة المساهمة الغارودية عند الدارسين.**

تمهيد

ان للحضـــارة الإســـلامية فضـــل كبير على الغرب والغربيين ، لا ينازعها فيه إلا حاقد كاره لها ، بحيث حاول الكثير طمس هذه الحقيقة عبر أزمنة عدة دونما فائدة ، و مؤلفنا هنا يعرض جوانب الحضارة الإسـلامية بكل مراميها بعد أن أعياه نقد الناقمين وزيف المسـتشـرقين ، فوضـع جهده في البحث الدراسـة للرد على منكري فضل الحضارة الإسلامية و العرب على شعوب الغرب ودولهم ، و من جهة اخرى بعد فضـل الله عليه بالاسـلام خصـص الكثير من كتبه للحديث عن العلوم والمذاهب الإسـلامية باختلافها ، وكذلك الإدارة والسياسة في الإسلام ، مستعرضـــا منهج النبي محمد فيهما مرورا بالخلفاء الراشدين وصولا للفتوح الاسلامية ، فكانت كتبه في مجملها خير رد على من ينكر أثر حضارة العرب والمسلمين ونهضتهم على أوروبا.

- .

المبحث الاول: الاسلام في كتابات غارودي

يقرر جارودي في كتابه وعود الإسلام ، أن الغرب لديه منذ مطلع عصر الرأسمالية والاستعمار إصـرار متصـاعد على تجاهل كل حضـارة ذات أصـل غير أوربي ، وقد اسـتمرت أوربا في تجاهلها للحضارة الإسلامية عبر قرون عديدة ولم تر فيها سوى عدو لدود ، في حين أنه ليس من الإنصاف في أن يعتبر الإسلام كفرا كما كان الحال في عصر الحروب الصليبية أو إرهابا مثلما كان يوصف به إبان حرب التحرير الجزائرية ، فلم يعد هذا الدين قطعة من متحف يقوم بفحصه مستشرق يبدي حوله أحكاما مسبقة وتعسفية ، وقد كشف جارودى النقاب عن دور الحضارة الإسلامية باعتبارها منهلا ثالثا للحضارة الغربية ، وريثة حضـارتي اليونان والرومان ، إذ من الإنصـاف الاعتراف بوجود مصـدر ثالث لها قد يكون أخصب وأهم من المصدرين اللذين يعترف بهما الغربيون [1] .

وفي تصـريح لهذا الفيلسـوف حول مفهومه للإسـلام يقول انه ليس مختلفا ، فهو ليس إسـلاما قرآنيا محددا ، وقد فتح الله الطريق ذاته أمام إبراهيم وموسى وعيسى ، وإن الله هو الذي يملك كل شيء وهو بمثابة ثورة اجتماعية ، لأن الأمر كان مختلفا عن القوانين الرومانية قبل قرن من مجيء النبي محمد ، وعندما يكون الله المالك الوحيد ، يعني أن الإنسان هو المسؤول في التصرف بالأموال أمام الله ، ففي الأيام الأولى للإسلام كانت الأرض تعطى للفلاح الذي كان يزرعها ، وإذا كان ثمة نجاح للإسلام في إسبانيا فلا يعود ذلك إلى القوة العسكرية فقط ، لأن الإسلام جاء كمحرر لأن الإقطاع كان يستولي على جميع الأراضي ، وقد أعطاها الإسلام لمن كان يزرعها [2].

[1] روجيه جارودي ، **لماذا اسلمت ؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة** ، مرجع سابق ، ص ص 71 – 72 .
[2] روجيه غارودي ، **هذه وصيتي للقرن 21** ، مصدر سابق ، ص ص 34 – 35 .

والشـــيء الثاني الله وحده الذي يأمر ، ليس بالمعنى الثيوقراطي المســـيحي للقرون الوســـطى والمنطق الرهبان الذين يتكلمون باسـم الله ، وهذا يعني أنه لا يوجد في الإسـلام وسـيط بين المؤمن وبين الخالق ، ثالثا ، الله وحده الذي يعرف كل شـــيء ، وهو أفضـــل علاج ضـــد الدوغمائية ، أي أن كل ما كان يقوله الإنسـان عن الله وعن الطبيعة هو صـادر عن الإنسـان ، وهو شـيء مؤقت ، ويمكن مراجعته في التاريخ ، إلا أن ذلك لم يطبق وللأسف الشديد ولهذا السبب فإنني ضد مفهوم السنة التقليدي ، وأن أكون مسلما لا يعني أن أكون موضوعا عباسيا في القرن الثاني عشر [1].

كما ابرز هذا الاخير وجهة نظره حول انبعاث إســـــلام حي قائلا انه غير ممكن اليوم إلا إذا عاود اكتشاف كل أبعاده ، تلك التي صنعت عظمته في أصوله وفي مراحل عزه من القرن التاسع حتى القرن الثاني عشر ، ذاك إن بعده الشمولي هو بعده القرآني ، حتى لا يحصر الإسلام في هذا التراث أو من تراثات الشرق الأدنى وماضيه ، وحتى يحال دون انغلاقه الحالي ، حيث يتم السعي غالبا إلى إبراز اختلافه واعلان الانتساب إليه ، بدلا من نشر الرسالة بالتعاون مع كل أهل الإيمان ، ولا بد من معاودة اكتشاف بعده الروحاني والعشقي الإلهي الذي دافع عنه المتصوفون الكبار من ذي النون إلى ابن عربي في مواجهة كل المذاهب الشـكلية والعبادية والحرفية الجافة ، فأركان الإسـلام هي روافع هذا الشـكل من الحياة : الصـــــلاة للاتحاد بالله ، الزكاة للاتحاد مع الناس ، الحج للاتحاد مع الأمة ، الصـــــوم لأجل استذكار الله والجوعى في آن [2].

كذلك تطرق شـخصـيتنا لموضـوع التعصـب السـلفي الاسـلامي الجزائري قائلا : لم تكن هذه هي النقطة التي انطلق منها المتعصـبون السـلفيون لإحياء إسـلام يجيب عن الأسـئلة الحيوية لعصـرنا ، فكأن الإسـلام بالنسـبة لهم أن يعيش الإنسـان كأحد رعايا الخلفاء العباسـيين ، والذين يعود تاريخهم إلى عشـرة

[1] روجييه غارودي ، **هذه وصيتي للقرن 21** ، مصدر سابق ، ص 35 .

[2] روجيه غارودي ، **الاصوليات المعاصرة – اسبابها ومظاهرها** – ، ت: خليل احمد خليل ، ط 01 ، دار عام الفين ، فرنسا ، 2000 ، ص 98 .

قرون مضت، تماما كما ينادي مونسنيور لوفيفر والذى يرى بأن الكاثوليكية لا يمكن أن يعيشها الإنسان إلا في الشكل الذي اتخذته في فترة الإصلاحات المضادة ، لذلك تحول برنامج القادة الإسلاميين إلى تكرار بزعم تعليمي لصيغ قرآنية ولأحاديث مجردة من السياق ، سواء في الكتاب الكريم أو في التاريخ ، وهم ينادون بهذا بطاعة زعماء الدين بطريقة سلبية ولا يطالبون بجهد التفكير أو المشاركة ، وكثيرا ما تقع هذه الحركات فريسة سهلة للقوى الخارجية ، والتي نجدها دوما على أتم استعداد لمساندتهم وتمويلهم تمويلا سخيا ، وهذا هو ما يسمح لهذه القوى الخارجية بتعزيز هيمنتها الأيديولوجية عن طريق تأمين التبعية الاقتصادية [1].

واستدل بذلك في قوله : ليس من الانصاف في شيء أن يعتبر الإسلام كفرا كما كان الحال في عصر الحروب الصليبية، أو إرهابا مثلما كان يوصف به ابان حرب التحرير الجزائرية ، فلم يعد هذا الدين قطعة من متحف يقوم بفحصه مستشرق ليبدي حوله أحكاما مسبقة وتعسفية [2].

وكتعريف مجمل للاسلام يقول : ان الوحي القرآني يعرف الإسلام ليس كدين جديد ناشيء عن نبوءة الرسول محمد ، ولكن كالدين الأساسي والأول منذ أن نفخ الله في الإنسان من روحه ، فالإسلام الذي يعني الخضوع والتسليم لإرادة الله القاسم المشترك لكل دين موصى به يهودي أو مسيحي ، أو إسلامي هو العقيدة الوحيدة ، كما إن ابراهيم وقد ضرب به المثل على الخضوع المطلق لله ، ويدعى أبو المؤمنين، ويعتبر موسى ويسوع كنبيين للإسلام لهذا الخضوع لله ، ووفقا للقرآن جاء النبي محمد يؤكد رسالتهما، ويطهرها من تحريفاتها التاريخية ويتممها ، وإن أهم تحريفات الرسالة الأزلية وفقا للقرآن ، هما بالنسبة لليهودية ، الادعاء القبلي باقتصار الرسالة الشاملة على شعب يكون مؤتمنا عليها ،

[1] روجيه جارودي ، **اصول الاصوليات والتعصبات السلفية** ، د ط ، مكتبة الشروق ، مصر ، 1996 ، ص ص 32 – 33 .

[2] روجيه جارودي ، **لماذا اسلمت ؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة** ، مرجع سابق ، ص ص 71 – 72 .

مختارا من الله، في حين أن النبي يقول في آخر خطبة له لا فضـــل لعربي على عجمي إلا بالتقوى ، فالطائفة الاســلامية هي هكذا منفتحة بلا تمييز في الأصــل لكل شــخص يعترف بوحدانية الله وجلاله وبالرسالة الشاملة لجميع الأنبياء من ابراهيم إلى محمد وعليه ان مجادلة اليهود ليست موجهة ضد رسالة موسى والأنبياء ولكن ضد تفسيراتها الحصرية [1].

ووصف غارودي جوهر الاسلام وروحه قائلا : فلم يشأ الإسلام أن يفصل الحكمة عن العلم ، ولم يقبل معالجة أي فرع من فروع العلم بمعزل عن العقيدة التي هي هدف في ذاتها ومعنى للوجود نفسه ، فكل ما في الطبيعة مظهر من مظاهر وجوب الله ، فليست معرفة الطبيعة شأن العمل الإنتاجي إلا شــكلا من أشــكال العبادة المقربة إلى الله ، لهذا ســاهم المســلمون بعلمهم في اندماج ميراث شــتى الثقافات العالمية الكبرى [2].

وليس في الوسع فهم توسع واشعاع الإسلام ولا حاليته اليوم من دون ان تلفت النظر إلى وجهين اساسيين تجليا منذ ظهور النبي ، فقبل كل شيء أن التوحيد هو عمل يدل على سخف اعتبار الإسلام كما لو كان يقود إلى الجبرية ، إنه يقدم على العكس الأساس الاصلب لمسؤولية الإنسان وحريته ، فاسم الاسلام نفسه يعني الـــتسليم والامتثال للارادة الإلهية ، وعليه فإن كل شيء في تصوره للتوحيد للكل يكون مســلما ، فمثلا الشــجرة في ازهراها والحيوان في نموه والحجر في جماديته ، لكن هذا التســليم لا يتعلق بها، ليس في امكانها الافلات من القانون الذي يحكمها ، فالإنسان وحده يستطيع نسيان طبيعته الحقيقية : "قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسي"[3] ، فهو يصبح مسلما اذن بالاختيار وذلك

[1] روجيه غارودي ، **الاسلام في الغرب – قرطبة عاصمة العالم والفكر** – ، ت: ذرقان قرقوط ، ط 01 ، دار دمشق ، سوريا ، 1995 ، ص 12.
[2] روجيه جارودي ، **لماذا اسلمت ؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة** ، مرجع سابق ، ص 73 .
[3] القرآن الكريم ، **سورة طه** ، الآية 126 .

بتذكره الشريعة الأولى ، شريعة التوحيد والمجموع التي تعطي معنى لحياته وهو مسؤول مسؤولية تامة بما انه يملك امكانية الرفض [1].

وتابع هذا المفكر خطواته بالجمع أيضا بين المسيحية والاسلام فأوضح أن كون المرء مسلما لا يعني بالضرورة أن ينتكر للمسيحية، وأن المعتقد والدين ليسا متناقضين، فالدين من حيث الترتيب التاريخي (الزمني) أو الأسبقية التاريخية يستوعب الأول على الصورة التي استوعب بها دين الانجيل مذهب اليهود ، وقال : " إن صورة السيد المسيح في القرآن الكريم رائعة ، بل هائلة الروعة ، وأن المسيح هو نبي من أنبياء الاسلام ، وأضاف قائلا : " إن المسيحية في مجملها تحمل موضوعا صهيونيا معينا لدى حديثها عن الاختيار، وعن الوعد.. أي شعب الله المختار، وأرض الميعاد " وهذا شيء مرفوض تماما [2].

وقال في كتابه «الإسلام» عام 1996 م : ليس الإسلام دينا جديدا ولد مع نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وليس الله إلها خاصا وقفا على المسلمين ، الله هو الترجمة الحرفية لكلمة تدل على الإله الواحد الأحد ، والمسيحي العربي يقول في صلاته وشعائره الله ، ليتضرع إلى ربه ، ويعني الإسلام التوكل الإرادي والحر على الإله الواحد الأحد ، وذلك هو القاسم المشترك بين الأديان المنزلة يهودية ومسيحية وإسلام ، كما قال في كتابه « نحو حرب دينية » عام 1996 م : ... أترك الكلام للقرآن حيث يجري الكلام عن يسوع أفضل مما هو عن محمد ذاته أولا لأنه يعترف له بالولادة الخارقة

[1] روجيه غارودي ، **وعود الاسلام** ، ط 03 ، دار الرقي ، لبنان ، 1985 ، ص 32 .

[2] نزيه الشوفي ، **كشف الحقائق التاريخية – التلفيق التوراتي والوعي الوثني** – ، ط 02 ، الزمردة للطباعة الالكترونية ، سوريا ، 1998 ، ص 17 .

الطبيعية...، كما ثمة ألقاب خاصة في القرآن الكريم على يسوع المسيح ولم تطلق على غيره ، حتى ولا على محمد فقد سمي المسيح ، وكلمة الله وروح الله [1].

والواقع أن هذا الفيلسوف فبرك لنفسه صورة عن الإسلام لا مرتكز لها لا في التاريخ ولا في واقع الأمر، لا في الأصول ولا في الفروع ومع ذلك فإن هذه الصورة لا تعد تأويلا للإسلام يمتاز بالأصالة والابتكار ولا يشكل تجديدا حقيقيا للفكر الإسلامي ، وإنما هي تأويلات واهية وإسقاطات إيديولوجية اعتباطية على الإسلام وتاريخه وتراثه ، من هنا فإن الشعار الذي يطرحه غارودي عنيت به : "الإسلام هو الأمل والحل" والذي هو نفس الشعار الذي تطرحه الحركات الإسلامية المتطرفة ، هذا الشعار وبحسب مفهوم غارودي الطوباوي وغير الجامع للإسلام ، هو أعجز من أن يوحد المسلمين فكيف بتوحيد الناس أجمعين كذلك فإن هذا الشعار، أيضا وبحسب مفهوم غارودي اللاتاريخي وغير الدنيوي وغير العملاني للإسلام لا يساعد على تشكيل صيغة ملائمة وناجحة للنهوض والتنوير أو للتجديد والتطوير بالنسبة إلى المجتمعات الإسلامية ، فكيف يكون الأمل والحل بالنسبة إلى المجتمعات الغربية [2].

ويستمر في تصوير سماحة الاسلام فيقول : ان القرآن اعترف بأهل الكتاب – أصحاب التوراة والانجيل – وترك لهم حرية الاختيار بين ما هم عليه من معتقدات وبين الدخول في الاسلام ، كذلك فان الاسلام لم يقل ان أفضل الناس عند الله المسلم بل يقول : " أن أكرمكم عند الله أتقاكم "[3] والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى » فالناس

[1] احمد بن عبد الرحمان القاضي ، **روجيه جارودي وموقفه من الاسلام** ، ط 01 ، مركز الفكر الغربي للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، 2016 ، ص 48 .

[2] علي حرب ، **الاستلاب والارتداد – الاسلام بين روجيه غارودي ونصر حامد ابو زيد** – ، مصدر سابق ، ص ص 71 – 72 .

[3] القرآن الكريم ، **سورة الحجرات** ، الآية 13 .

يتفاضلون في الاسلام بالتقوى ويتميزون بالعمل الصالح لا بالغنى والجاه والنسب والحسب ، والكل أمام الله ســـواء فليس فى الاســـلام طبقية أو أمم مختارة أو عناصـــر متميزة ، فهو دين الاخاء والتكافل الاجتماعي والمســاواة في أجمل صــورها وهو ضــد العنصــرية الذميمة والتفرقة وظلم الانســان لأخيه الانسان[1].

حيث ذكر في وثيقة إشــبيلية عام 1985 م انه لا يمكن أن يكون إســلام القرن العشــرين إلا الإسلام الأزلي، ذلك لأن الإسلام ليس دينا ضمن سائر الأديان ، ولكنه الدين الأصيل والأول منذ أن نفخ الله في الإنسان من روحه ، ذلك هو الإسلام الذي سماه القرآن (سنة الله) ، وأول واجب علينا هو أن نعلن عقيدتنا الإسلامية بأن نعيش الإسلام بكليته ، دون انحياز إلى عصبية أو أعراف خاصة ، فمحمد صــلى الله عليه وســلم لم يزعم قط أنه جاء بدين جديد ، واننا نضــعف عقيدتنا لو زعمنا بأننا أفضل الخلق لمجرد تجاهلنا جميع من هم سوانا [2] .

[1] امينة الصاوي – عبد العزيز شرف ، **رجاء جارودي وحضارة الاسلام** ، د ط ، دار مصر للطباعة ، مصر ، 1984 ، ص 34 .

[2] احمد بن عبد الرحمان القاضي ، **روجيه جارودي وموقفه من الاسلام** ، مصدر سابق ، ص 74 .

المبحث الثاني: غارودي والحضارة العربية

ادرج روجيه غارودي في دراساته النشاة القديمة للحضارة العربية حيث دلت أبحاث علم الآثار الخاصة بما قبل التاريخ على أن الهلال الخصيب[1] وحده قد كان مهدا لتطور الإنسان إلى جانب أبكر الحضارات في العالم ، ويشهد السلوك تجاه الموتى في هذه المنطقة على الإيمان بأن الحياة لا تقف عند حدود المستوى البيولوجي ، وقد يكون هذا أكثر أهمية من ولادة الأداة واستخدامها الذي يدل على تجاوز الإنسان للمستوى الحيواني ، فالإنسان لا يصنع الأداة فحسب وإنما هو الحيوان الوحيد الذي يقيم القبور والمعابد وأدوات الإنسان التي اكتشفت في (العبيدية) تشبه الأدوات التي اكتشفت في موقع (أولدوفي) في شرقي أفريقية حيث عثر على أقدم إنسان عرف استخدام الأداة المصنوعة من الحجر ، إن إنسان (الكرمل) وكهوف (طابون) و (قفزي) قد حدد تاريخه بإشعاع الكربون 14 بزمن ينحصر فيما بين 25000 و 35000 عام ، أي أن الإنسان الموستيري في فلسطين بمدافنه قد كان في مستوى أرقى الحضارات في العالم [2].

ولقد تم هجرت هاته المواقع في النصف الثاني من الالف السابع ق.م لاسباب نجهلها ، ومنذ ذلك الحين بدأ تاريخ جديد مع نهاية الألف الرابع ق.م (3100) بهجرات كثيفة في العصر البرونزي القديم، تدل على ذلك التاريخ كتابات هيروغليفية مصرية أو كتابات مسمارية فيما بين النهرين، ومن المحتمل أن هذه الموجات كان منبعها شبه الجزيرة العربية ، مهد القبائل الرحل الذين يغادرون الصحراء

[1] **الهلال الخصيب** : مصطلح جغرافي أطلقه عالم الآثار الأمريكي جيمس هنري برستد على حوض نهري دجلة والفرات، والجزء الساحلي من بلاد الشام، هذه المنطقة كانت شاهدة لحضارات عالمية، وأهمها العصر الحجري الحديث والعصر البرونزي حتى ابتداء الممالك والمدن في جنوب الرافدين وشمال جزيرة الفرات العراقية وغرب الشام ، ينظر : الهلال الخصيب ، الموقع : https://ar.wikipedia.org ، تاريخ الاطلاع : 06-08-2025 .

[2] روجيه غارودي ، **فلسطين ارض الرسالات السماوية** ، ت : قصي اتاسي – ميشيل واكيم ، ط 01 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، سوريا ، 1991 ، ص 24 .

ليجدوا طبيعة أرحم فيجوبون عبر الهلال الخصيب مصعدين على مجرى الفرات والعاصي ليستقروا بعد ذلك في أراضي فلسطين الغنية على الدوام بعد اتصالهم بالمدن السورية كبيبلوس (جبيل) المشهورة بتحضرها واستعمالها الآجر في بنائها [1].

ومن جملة ما ينكره هذا المفكر ادعاء مناوئي هذا الدين قائلا : إن شـــبه الجزيرة العربية ومكة والمدينة تقع عند ملتقى الطرق التجارية الكبرى والقوافل القادمة من الشـــرق إلى الغرب ، من أوروبا ، ومن الشرق الأدنى إلى الهند وإلى الصين ، ومن البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الهندى .. إنه في هذا الملتقى من الحضارات أمكن فحسب حدوث تمازج بين الأديان والثقافات [2].

كما اشاد الاخير بالفتوحات الاسلامية التي قادها العرب المسلمون ودورها في تحسين وتطوير الحضارات قائلا : لقد كان الفتح العربي خيرا لإسبانيا فقد أحدث ثورة اجتماعية هامة ، فعمل على إزالة قسم كبير من الآلام التي كانت تئن تحتها البلاد منذ عصور ، فكان العرب يحكمون وفقا للطرائق التالية : أنقصت الضرائب تماما بالنسبة للضرائب التي كانت تجبى من الحكومات السابقة ، وانتزع العرب من أيدي الأغنياء الأرض اما قسمه إلى إقطاعات واسعة للفرسان يزرعها أكارون أقنان أو عبيد ساخطون ، ووزعوها بالتساوي بين أولئك الذين كانوا يعملون بها، وراح المالكون الجدد يشتغلون فيها يملأهم الحماس ويحصلون منها على أفضل الغلال وحررت التجارة من قيودها ومن الرسوم الباهظة التي كانت ترهقها فتمت جبدا ، وكان القرآن يسمح للعبيد أن يشتروا أنفسهم لقاء تعويض عادل ، وهذا ما أشرك طاقات جديدة ، فكانت هذه الاجراءات جميعها تحدث حالة من الرضى العام كان السبب في الاستقبال الحسن لبداية السيطرة العربية [3].

---

[1] روجيه غارودي ، **فلسطين ارض الرسالات السماوية** ، مرجع سابق ، ص 25 .

[2] روجييه جارودي ، **لماذا اسلمت ؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة** ، مرجع سابق ، ص 72 .

[3] روجيه غارودي ، **الاسلام في الغرب – قرطبة عاصمة العالم والفكر** – ، مرجع سابق ، ص 16 .

كما يرى غارودي أن الحضارة العربية تتميز بخصوبة بشرية تمكنهم من التفوق على غيرهم ان هم أحسنوا اعدادها و توجيهها ، فتشير ظاهرة نمو السكان في أقطار الشرق الاسلامي العربي الى احتمال وقوع هزة في ميزان القوى بين الشرق والغرب ، فقد دلت الدراسات أن لدى سكان هذه المنطقة خصوبة بشرية تفوق نسبتها ما لدى الشعوب الأوربية ، وسوف تمكن الزيادة في الانتاج البشرى الشرق من نقل السلطة في مدة لا تتجاوز بضعة عقود أي عشرات قليلة من السنين ، وسوف ينجح في ذلك نجاحا لا نرى من أبعاده اليوم الا النذر اليسير ، وبعد أن يعرض مؤشر زيادة السكان فى مصر من 1887-1937 م يعقب على ذلك بقوله : سيصبح في مصر في مدى 968 سنة أي أقل من ألف عام بقليل أمة تعدادها 973 مليارا من البشر ، أي أنها سوف تنمو بشريا الى درجة لا تمكنها فقط من استمعار الكرة الأرضية ، بل من استعمار أعداد من الكواكب السيارة الأخرى ، كذلك ان العرب المسلمين يملكون من الثروات والمواد الخام ما يستطيعون به بناء قوة صناعية تضارع ارقى الصناعات العالمية ، وسوف تزداد هذه الثروات في وقت تقل فيه في البلاد الأخرى مما يجعلهم يتحكمون فى توجيه الصناعة في العالم [1].

ولم يفت هذا المفكر أن يشير إلى قلة النبوغ في القرون الوسطى في الغرب ، في الوقت الذي برز فيه عدد هائل من المسلمين العرب في مختلف مجالات المعرفة امثال : ابن سينا والرازي ، ويلاحظ غارودي أن رسالة المسجد والمدرسة كانت واحدة وهي نشر وحدانية الله ووحدة الطبيعة ، وكانت جامعة القرويين بفاس، والزيتونة بتونس ، والأزهر بالقاهرة ، وجامعات سمرقند وقرطبة ، محطة طلبة العلم من جميع أصقاع العالم ، ولم ينحصر إشعاع تلك الجامعات على العالم الإسلامي فحسب ، بل سطع على أوروبا أيضا ، حيث تأسست كليات الطب في سالونيا بإيطاليا ومومباليه بفرنسا على غرار كليات الطب

[1] امينة الصاوي – عبد العزيز شرف ، **رجاء جارودي وحضارة الاسلام** ، مرجع سابق ، ص ص 111 – 112 .

الإسلامية ، وفي مجال الرياضيات كانت مساهمة المسلمين عظيمة في نهضة أوروبا ، وساعدت على تطوير الحساب والجبر [1].

كما تعلم العرب من الصينيين تقنية صناعة الورق (وقد انشئت أول صناعة له في بغداد عام 800 م لم يعرفها الغرب آنذاك الا عن طريق العرب بعد أربعة قرون ، وتضاعفت المكتبات في جميع أنحاء العالم العربي ففي عام 815 م أسس المأمون في بغداد دار الحكمة التي تحتوي على مليون مؤلف، وقد أحصى أحد المسافرين عام 891 م في المدينة أكثر من مائة مكتبة عامة ، وفي القرن العاشر كانت مدينة صغيرة كالنجف في العراق تملك 40000 مجلد ، وتوصل مدير مرصد مراغة ناصر الدين الطوسي إلى ضم مجموعة من 400000 كتاب في حين أن ملك فرنسا شارل لوساج شارل العالم بالكاد تمكن من جمع 900 كتاب بعد ذلك بأربعة قرون ، ولكن لم يتمكن أحد من منافسة خليفة القاهرة العزيز الذي كانت مكتبته تحصي 1600000 مجلدا منها 6000 في الرياضيات و 18000 في الفلسفة [2].

كما اشار مترجمنا في بعض دراساته ان احدى الصفات الأساسية للعلوم العربية الناجمة عن هذا المبدأ من الوحدة الاعتماد المتبادل بينها، ليس ثمة فصل بين علوم الطبيعة والمرئي من جهة واللاهوت أو الفنون من جهة اخرى وليس ثمة حواجز عازلة كذلك بين مختلف العلوم من الرياضيات إلى الجغرافيا ، وهذا هو ما يفسر وجود العدد الكبير من العبقريات الموسوعية في الثقافة الاسلامية ، وهذه الرؤية الموحدة تفسر كذلك الأهمية التي تغزوها الحضارة الاسلامية لتصنيف العلوم بتوضيح وحدة الواقع ومعرفة الانسان بهذا الواقع نجدنا مساقين من تأمل وحدة العالم إلى التأمل بالوحدة الإلهية التي

[1] روجيه جارودي ، **لماذا اسلمت ؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة** ، مرجع سابق ، ص 80 .

[2] روجيه غارودي ، **الاسلام في الغرب – قرطبة عاصمة العالم والفكر** – ، مرجع سابق ، ص 218 .

تكون وحدة الطبيعة صورتها ، وهكذا يكون الانتقال من الجامع إلى المدرسة من دون انقطاع حيث يبقى تعليم وحدانية الله ووحدة الطبيعة هي الأســـاس لكل معرفة، وكانت هذه هي الحال في جامعة القيروان بفاس والزيتونة بتونس والأزهر بالقاهرة، وجامعة ســـمرقند أو قرطبة ولن يكون ثمة فجوة أكبر مع مؤسسات التعليم والبحث الأخرى سواء أكانت مراصد وكان أولها قد بني في دمشق عام 707 م بناه الخليفة عبد الملك أو مستشفيات كانت في نفس الوقت كليات طب [1].

وعن الفن الإســلامي العربي يذكر غارودي أن جميع الفنون في الإسلام مؤدية إلى المسجد ، ويعود المســـجد بدوره إلى عبادة الله ، ولا يقف غارودي عند حد ربط الفن الإســـلامى بالعقيدة وإبداء تحمس له ، وإنما يفند المزاعم القائلة بأن الفن الإسلامي ليس سوى تنوع للفن البيزنطي كل ذلك وسيلة لإخفاء دور الحضارة الإسلامية وبالأخص الفن المعماري ، فالفن فى الإسلام فن عبادة ، فهو لا يختلق حاجزا بين ما هو دنيوي وما هو مقدس ، ومن ميزة هذا الفن أن يتشابه أنى كان منشوه : مسجد ابن طولون بالقاهرة ومساجد سمرقنا، وقصر الحمراء بالأندلس تبدو كلها وكأنها من صنع يد واحدة [2].

[1] روجيه غارودي ، **الاسلام في الغرب – قرطبة عاصمة العالم والفكر** – ، مرجع سابق ، ص ص 219 – 220 .

[2] روجيه جارودي ، **لماذا اسلمت ؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة** ، مرجع سابق ، ص 82 .

المبحث الثالث: غارودي ومسألة حوار الحضارات

من منظور جارودي يعد مصطلح " حوار الحضارات " من المصطلحات المعاصرة التي ظهرت بين طيات الفكر السياسي والثقافي المعاصرين ، خاصة بعد نهاية الحركات الاستعمارية في القرن العشرين والحربين العالميتين الأولى والثانية ، وصولا إلى الحرب الباردة ، وغيرها من المنعرجات التاريخية البارزة التي أفرزت العديد من الآثار الفكرية والسياسية والثقافية في العالم ، فكانت مقولة حوار الحضارات من بين المشاريع المعاصرة المطروحة والتي تأرجحت بين مؤيد ورافض ومتحفظ وان كان لكل حججه وأدلته ، فالطرف الرافض للحوار مع الغرب يرى فيه حوار بين القوي والضعيف ولا تتكافأ فيه القوة والفرص والإمكانيات، ليصبح حوار إملاءات مرتبط بالاستعمار والاستغلال والتنصير والعنصرية ولن تكون مواضيعه وأسسه وأهدافه سوى شعارات فضفاضة [1].

فهو يرى انه بهذا الحوار بين الحضارات وحده يمكن أن يولد مشروع كوني يتسق مع اختراع المستقبل ، وذلك ابتغاء أن يخترع الجميع مستقبل الجميع ، لإن التجارب الحالية في آسية وأفريقية وأمريكة اللاتينية – تجارب (غاندي) وتجربة الثورة الثقافية الصينية، تجارب (نيريري) في «الجماعية» في أفريقية، مثل تجارب لاهوتيي التحرر في (بيرو) ، تتيح لنا أن نرسم منذ اليوم الخطوط الأولى لهذا المشروع الكوني في القرن الحادي والعشرين ، مشروع الأمل [2]. ولنا أن نرسم منذ اليوم الخطوط الأولى لهذا المشروع الكوني في القرن الحادي والعشرين، مشروع الأمل ، فمصطلح الحوار قد يراد به حوار التقريب بين الأديان وقد يراد به حوار التعايش بين أتباع الأديان فهو بالمعنى الأول مذموم مطلقا

[1] حسن الباشي ، **صدام الحضارات حتمية قدرية ام لوثية بشرية** ..؟ ، ط 02 ، دار قتيبة ، لبنان ، 2005 ، ص 19 .

[2] روجيه غارودي ، **في سبيل حوار الحضارت** ، مرجع سابق ، ص 10 .

وبالمعنى الثاني يخضع للسياسة الشرعية للأمة وللأهداف المرسومة لهذا الحوار ، لذا فحوار الحضارات هو الخيار الأمثل[1].

وذلك أن مشروع الأمل يستلزم كيما يخلق نسيجا اجتماعيا جديدا ، وكيما يخترع مفهوما سياسيا جديدا ، أن تمنحه بعدا جديدا ، وألا نتكلم على منظور فردي المنزع ، بل على منظور جمعي ، منظور مشـــاركة ، لا نتكلم على الإنابة في الســـلطة والانخلاع كما هي الحال في الديمقراطيات التمثيلية وفي العقائديات التكنوقراطية حيث يصـــدر كل شـــيء من الأعلى، بل على ديمقراطية مشـــاركة تســـتند إلى مبادهـــات القاعدة والى ضروب إسهامها الحر، لا نتكلم على نظرية عن السياسة باعتبارها أداة السلطة ووسيلتها بمؤسسات وبأجهزة خارجية بالإضافة إلى الإنسان، بل بوصفها تكفيرا يتناول الغايات والالتزام الشخصي والداخلي الذي ينهض به كل واحد تجاه الكل ، إن هذا الأمر ليس أمر اصطناع طوباوية لا أساس لها من الواقع، بل أمر وعي ما تصبو إليه آلاف المجتمعات المتشاركة والطوائف على اختلاف أنماطها المتنوعة، وهي تسعى، كل منها لمصلحتها، إلى أن تغير الحياة. إن الأمر هو أن نعرف القاسم المشـــترك بين تطلعاتها وأن نفتح آفاق إمكانات جديدة. إن ما نراه الآن يولد وينمو يمنحنا ســـلفاً الثقة والجرأة على تصور، وعلى تحقيق، عالم آخر، نموا إنساني الوجه [2].

ويعتبر جارودي من أبرز الذين نظروا لهذا الموقف باعتباره كان من المدافعين عنه والمرســـين لقواعد هذا التيار الفكري الذي يدعو الى التقريب بين الحضارات وتضييق الفجوة فيما بينهم دراً للتعصب ومحاولة للقضاء على التطرف والارهاب وغيرها من المشاكل التي تهدد أمن وسلامة البشرية ، كما ان النظرة السياسية التي تميز بها جعلته يتنبأ لنا بوقوع حروب وصراعات باسم الصراع الحضاري باعتبار

[1] براهمي سليمة ، **" مشروع حوار الحضارات كافق سلمي بديل عند روجي غارودي "** ، مجلة تدفقات فلسفية ، مج 04 ، ع 01 ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الجزائر ، جويلية 2024 ، ص 13 .

[2] روجيه غارودي ، **في سبيل حوار الحضارت** ، مرجع سابق ، ص 10 .

أنه كان رجلا سياسيا في الحزب الشيوعي ، فان ما نشهده نحن اليوم من مظاهر التطرف والارهاب والحروب يجعلنا نعرف وندرك انه كان لديه فكر استشرافي مستقبلي في السياسة العالمية والعلاقات الدولية ، وان حوار الحضارات الذي دعى اليه ليس فقط دعوة نظرية فكرية كان الهدف منها هو الجلوس على المنابر وحضور الملتقيات والندوات ، بل هو مشروع الأمل والخلاص للبشرية مما قد يحدث لها ، فلقد حدد المبادئ و الشروط يقوم عليها الحوار الحضاري المؤسس على الموضوعية واحترام الذات والحضارة في حد ذاتها [1].

حيث صاغ مشروعه لحوار الحضارات مبنيا على جملة من المنطلقات التاريخية والمعرفية والفلسفية وحتى الاقتصادية والسياسية، ليكون مشروعا حضاريا يمس كافة الجوانب التي تهم حياة الفرد والمجتمعات مركزا على العلاقات البشرية عبر التاريخ، ذلك أنّ هذه الأخيرة لم تخل من أشكال مختلفة من التفاعل الحضاري تراوحت بين الصدام والحوار عبر محطات التاريخ البشري، فالحديث عن حوار الحضارات لم يكن بالأمر المستحدث والجديد في عالم الفكر والتاريخ، بل إنّه موجود وجود البشر على هذه البسيطة، إلا أنّ غارودي أراد من خلال مؤلفاته تقديم نظرة عميقة وفاحصة تجاه الحضارات الإنسانية المتعاقبة، وصولا إلى الحضارة الغربية، وقد كان كتابه "من أجل حوار الحضارات" الذي صدر قبل أزيد من أربعين سنة وتحديدا سنة 1977م، نقدا فكريا شديدا للحضارة الغربية من زاوية نظر فلسفية واجتماعية وتاريخية [2].

[1] مسعودي هشام – بولعراس جباري ، **" الرؤية الحضارية عند غارودي من ضيق التصادم الى افق الحوار "** ، مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية ، مج 06 ، ع 02 ، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر ، الجزائر ، اكتوبر 2022 ، ص 544 .

[2] خديجة جوادة ، **" روجيه جارودي ومشروع حوار الحضارات مقاربة بين المنطلقات والامكانيات "** ، مجلة الاحياء ، مج 22 ، ع 31 ، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر 1 ، جوان 2022 ، ص 645 .

ثم ان مشروع حوار الحضارات يختلف كما يتصوره اختلافا جوهريا عن مشروع العولمة ، لأنه لا يقضـــي على الخصـــومات الثقافية للحضـــارات بل إنه على العكس من ذلك يهدف إلى تعزيزها والمحافظة عليها، وذلك لا يعني عزلة الثقافة ودخولها في صـراع مع الثقافات الأخرى بسـبب ما يعرف بصراع الهويات بقدر ما يعزز ذلك التنوع الثقافي ، وهو ما يؤدي إلى تكامل الثقافات واخصابها إخصابا متبادلا قصـد خلق حضـارة سـيمفونية تتناغم فيها الثقافات المختلفة ولا تتصـارع ، ومن هنا كان حوار الحضارات عنده هو حوار إيجابي من أجل التلاحم لا الانفصال ، من أجل الصداقة وليس العداوة ، من أجل غناء الفكر وليس إفقاره كما نرى [1].

ويرجع الفضـل لهذا المفكر في وضـع الجذور الأسـاسـية لمشـروع حوار الحضـارات ، الذي تم طرحه وبقوة بعدما أعلن عنه ، وقد شـــرح غارودي فكرة حوار الحضـــارات في بادئ الأمر في كتابه الشـهير " من أجل حوار الحضـارات " ، حيث أظهر خلاله حماسـه الكبير نحو فكرته العالمية الداعية إلى حوار الحضـارات ، وتمثلت فكرة الحوار الحضـاري لديه في أن هذا الحوار لابد أن ينطلق من فكرة أســاســية قائمة على تحقيق التكامل في الأبعاد الثقافية مع إزالة الوهم الغربي الرامي إلى تفوقه الدائم وانتصـاره على الدول والحضـارات الأخرى اللاغربية ، ولعل أبرز الجهود التي قام بها الاخير في مجال حوار الحضـارات الكتب التي تحدث فيها عن هذا الحوار وتداعياته وكيفية تحقيقه ومنها كتاب من أجل حوار الحضـارات ، وفي سـبيل حوار الحضـارات، وهما من الكتب الهامة التي تحدث من خلالها عن الغرب وانتقد الهيمنة الغربية ، فنراه في كتابه " من أجل حوار بين الحضـــارات " يتحدث عن هيمنة

[1] سـهام رسـلي عبد الباسـط عسـران ، **" حوار الحضارات في فلسفة روجيه جارودي من منظور تأملي ونقدي وعملي "** ، مجلة كلية الآداب بقنا ، مج33 ، ع 63 ، جامعة جنوب الوادي ، افريل 2024 ، ص 649 .

الغرب ووصوله إلى الفضاء ، إلا أنه في الوقت ذاته يصل إلى الطريق المسدود الذي يفقد فيه الإنسان أبعاده الأصلية [1].

ومما لا شـــك فيه أن نظرية جارودي في كتابه حوار بين الحضـــارات تختلف جذريا عن هذه النظريات الغربية وتعد أهم إسهاماته الفلسفية و السياسية في مجال العلاقات بين الحضارات والأمم ، حيث قام بتأســيس المعهد الدولي لحوار الحضـــارات ســـنة 1976 م في جينيف بالتعاون مع منظمة اليونيســكو وذلك بهدف إبراز دور البلاد غير الغربية وإســهامها في الثقافة العالمية حتى يتوقف الحوار ذو البعد الواحد من جانب الغرب أو الموندولوج الذي يقوم على وهم وعقدة التفوق عند الإنسان الغربي ، وأكد أن عصر النهضة أنجب الرأسمالية والاستعمار وهدم حضارات أسمى من حضارة الغرب ، وذلك بدل أن يكون ذروة النزعة الإنسانية ، وأكد أن الغرب لا يعد بحسب الأسطورة الشائعة ذروة الخلاص الإنســاني بل هو محض تركيب حضــاري ينبني على علاقة للإنســان بالطبيعي وبالمجتمعي وبالإلهي تقوم في جوهرها على الهيمنة والإخضــاع وتمخضــت لذلك عن ظواهر تاريخية وأيديولوجية لا إنســانية كالاســـتعمار والرأســـمالية ، وعلى عكس " هنتنجتون" و " فوكوياما " انتهى جارودي إلى وجوب الاستعاضة عن هيمنة الغرب الثقافية المفروضة خلال أربع قرون من الاستعمار بتجربة الثقافة العالمية الشاملة [2].

[1] حسن حميد عبيد – احمد عبد العزيز ابو زيد ، **" دور الدين في التاسيس لحوار الحضارات عند غارودي "** ، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية ، مج 08 ، ع 01 ، جامعة قطر ، 2023 ، ص 35 .

[2] سهام رسلي عبد الباسط عسران ، **" حوار الحضارات في فسفة روجيه جارودي "** ، مرجع سابق ، ص ص 653 – 654 .

المبحث الرابع: قيمة المساهمة الغارودية عند الدارسين

يبقى القول ان النصـرانية قد سـاهمت مسـاهمة حاسـمة في اثراء مفهوم الانسـان ، هذا المفهوم الذي يتوجب على الماركسية ادماجه ، وقد كتب غارودي مرارا ستفتقر الماركسية اذا بات القديس بولس Saint Paul والقديس أوغســتين Saint Augustin والقديس حنا دو لا كروا St Jean de la Croixمن الغرباء عنها، ويكمن هنا دون أدنى شك تجديد غارودي بالنسبة لكافة المفكرين الماركسيين ، فهو الوحيد الذي طرح بمثل هذه القوة قضـية العطاء التاريخي للنصـرانية وضـرورة دمج هذا الاسـهام في الماركسية ، لا لأسباب تكتيكية بل لأسباب خاصة بالتطور الحيوي للماركسية ، أي من أجل تطور نظرية حول الذاتية نظرية ذاتانية لا تكون عندية ، من أجل تطور نظرية التجاوز ، نظرية تجاوز لا تكون منحرفة [1] .

وقد رأينا أن الفكر الديني لدى غارودي بمختلف امتداداته وبما عرفه من تطور، من تدين الشـاب المسـيحي إلى النضـال الشـيوعي إلى روحانية الإسـلام يشـكل حقلاً خصـباً للدراسـة الفلسـفية وموضــوعاً مميزاً للتحليل والاســتكشــاف ويســمح لنا بالتفكير في قضــايا عديدة تتعلق بالقراءة المادية التاريخية للدين وبعلاقة الفكر الديني عامة بالفلســفة الماركســية وبمختلف الروابط التي يمكن أن توجد بين الإيمان الديني والعمل الثوري التغييري [2].

ولعل الإسـهام الكبير قدمه هذا الفيلسـوف من منظوره لتقديم اجابة عن المشـكلة الدينية ، لنلمس في واقعنا العربي المعاصـر حضـورا متزايدا للفكر الديني وتناميا للحركات الإسـلامية وأيا كان موقفه من هذه الظاهرة، فإنه يتيح لنا التفكير المعمق في مدى حاجة الإنسان المعاصر إلى الدين وفي موقع الدين

[1] هنري آفرون ، **لودفيغ فيورباخ** ، مصدر سابق ، ص ص 45 – 46 .

[2] محسن الميلي ، **روجيه غارودي والمشكلة الدينية** ، ط 01 ، دار قتيبة ، لبنان ، 1993 ، ص 15 .

ودوره في عمليات التحديث والنهضة في العالم الإسلامي، هذه المسائل الحساسة والمصيرية ليست غريبة عن الفلسفة الغارودية التي طرحت مشكلة علاقة الإسلام بالغرب ومساهمة الفكر الديني في حل قضايا الإنسان المعاصر، فانطلاقا من اقتناعه بضرورة ربط التفكير الفلسفي بواقعه التاريخي كان اهتمامه بموضوع المشكل الديني بمثابة ركيزة يرجع اليها الكثير من الباحثين لانه اوضح أن الدين يبقى قضية أساسية من قضايا الفلسفة لأنه يتعلق بأبعاد عميقة الجذور في التجربة الإنسانية في الوجود [1].

و يقول الكاتب والباحث تركي علي الربيعو عن دراساته في مختلف المواضيع انها مساهمة مميزة وجادة من المفكر الفرنسي المسلم والذي تحول في الفترة الأخيرة وخاصة في وطننا العربي إلى ظاهرة تسعى بكل جهدها لإقامة حوار حضاري بين الشرق والغرب بين ذئاب الشمال وحملان الجنوب ، ليكون الجسر الذي تعبر منه الإنسانية إلى مستقبل مشرق يعم فيه الخير ويكفي منه الاستغلال ، خاصة وأن كتابات الأستاذ غارودي قد ترجمت معظمها إلى العربية ، من ماركسية القرن العشرين ومنعطف الاشتراكية الكبير إلى حوار الحضارات الكتاب المميز في أعمال غارودي وصولا إلى ما يعد به الإسلام والإسلام دين المستقبل ، وهذا ما يجعل الظاهرة الغارودية إن صح التعبير ظاهرة تستحق الكثير من المناقشة والحوار خاصة وأنها وصلت نقطة الانعطاف عندما أعلن هذا المفكر اعتناقه للإسلام دينا وفكرا وثقافة [2].

[1] محسن الميلي ، **روجيه غارودي والمشكلة الدينية** ، مصدر سابق ، ص 15 .

[2] تركي علي الربيعو ، **" روجيه غارودي – في سبيل ارتقاء المراة – "** ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مج 12 ، ع 04 ، جامعة الكويت ، شتاء 1974، ص 213 .

خلاصة

كان من ثمار الاتصال بفكر الإصلاحيين المسلمين الجزائريين عكوف جارودي على دراسة تعاليم الإسلام وحقائق الحضارة العربية الإسلامية وما قدمته من العلوم والأفكار الإنسانية للحضارة الغربية الحديثة ، فكان تعرفه إلى تعاليم الإسلام والحضارة العربية الإسلامية بداية جديدة في حياته الدينية والفكرية التي عكف فيها على قراءة وتحليل ما أنتجه العلماء والفلاسفة المسلمون من العلم والفلسفة عبر العصور، فبهره هذا الإنتاج الذي كان الغرب يطمسه ويخفيه عن شعوبه ، ويقصيه مع غيره من الإنتاج الفكري للحضارات الشرقية إلى مرتبة دنيا من تاريخ الحضارات .

خاتمة

لقد توصلت في ختام هذا العمل المتواضع إلى استخلاص النتائج الآتية:

- كان غارودي الفيلسوف والناقد الإنساني من أبرز الفلاسفة والنقاد الذين تركوا سجلا حافلا بالمؤلفات ذات الحقول المعرفية المتعددة، وأن بصمته في الدراسات الاستشراقية كانت حاضرة بقوة.
- لقد اكتشف هذا المستشرق العالم الإسلامي مبكرا، حين أسرته قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية وأودعته في سجن الجلفة بالجزائر، وهناك تلامس لأول مرة مع الحضارة الإسلامية عن قرب، ولم يكن ذلك مجرد احتكاك ثقافي، بل كان صدمة حضارية تركت أثرا عميقا في نفسه، مما جعله يتخلى عن معتقده السابق ويعلن اسلامه.
- أثبت أن الحضارة العربية لم تكن حديثة النشأة بل تمتد جذورها في التاريخ، وأن مساهمتها لا يمكن نكرانها أو القفز عليها، رادا الادعاءات الغربية التي حاولت النيل منها ومن قداسة الدين الإسلامي، بفضح غاياتها وإبراز أهدافها القائمة على فكرة استغلال الشرق وتدميره.
- سعى هذا المفكر من خلال مضامين كتاباته إلى إيقاظ الوعي الثقافي وتنميته عند الفرد والمجتمع، عبر الدعوة إلى تقبل الآخر، وفتح قنوات الحوار والتواصل معه بغية ترقية الحياة الإنسانية، وإزالة كل ما من شأنه أن يعمق الهوة الحضارية بين الشعوب، بما يكشف عن أفقه الفكري والإنساني المتميز.

- سخّر الرجل قلمه للنضال من أجل السلام، والتصدي للتطرف الصهيوني، ومعارضة نهج الأيديولوجية الشيوعية على الطريقة السوفياتية رغم انتسابه إلى الحزب الشيوعي الفرنسـي، مما أفقده موقعه، وسـاهمت آراؤه في إحداث جدل كبير وصـل إلى حدود مثوله أمام المحاكم.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة لروجيه غارودي .

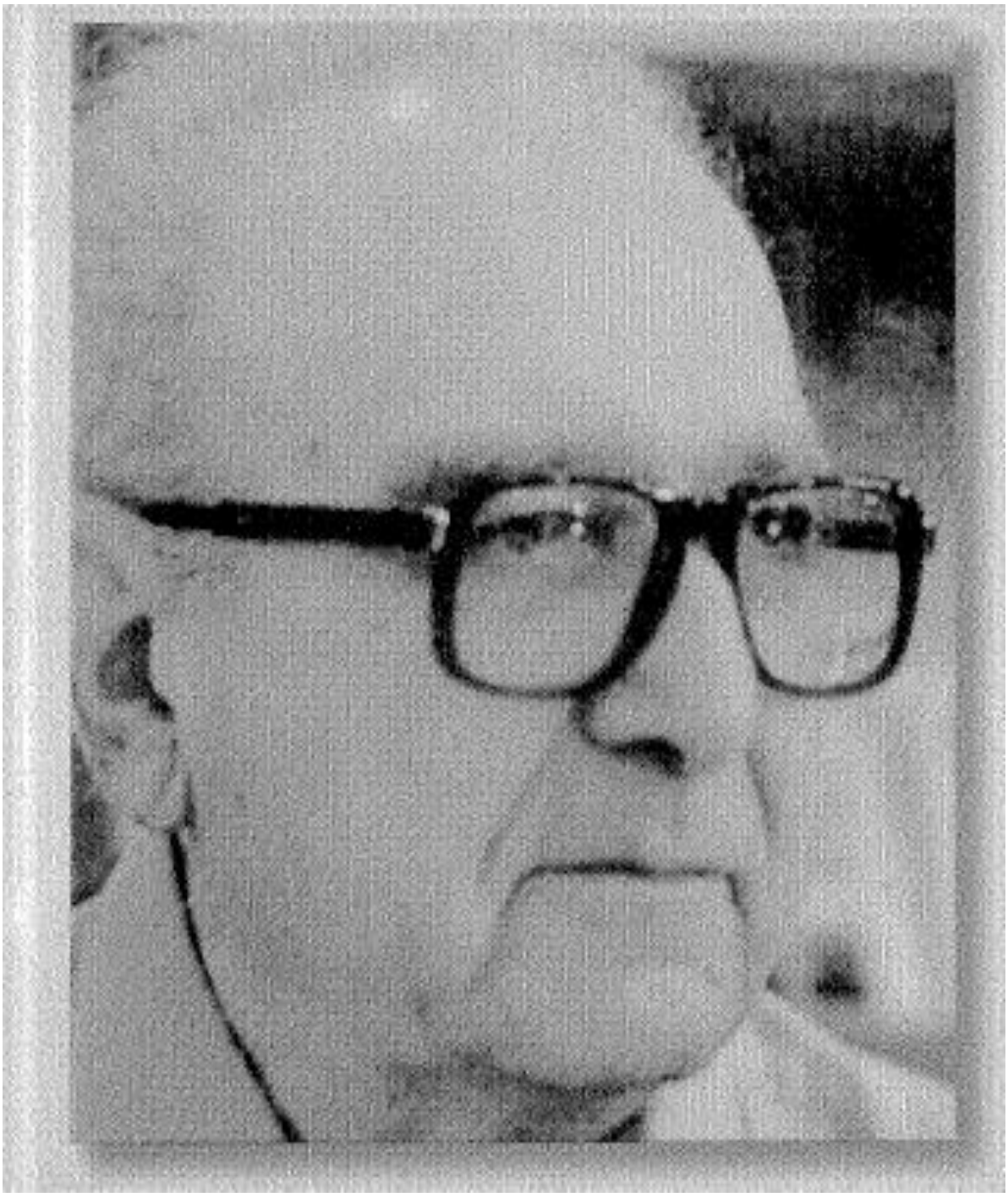

المصدر: روجيه غارودي ، **حوار الحضارات** ، مرجع سابق ، صفحة الغلاف .

الملحق رقم 02: صـورة لروجيه غارودي رفقة احد المشـايخ في مصـر اثناء القائه المحاضـرات في تلك الفترة .

المصدر: ابو المجد احمد ، **الفيلسوف المسلم رجاء غارودي – رحلة الفكر و الحياة** – ، د ط ، دار الفتح ، 1985 ، مصر ، صفحة الغلاف .

الملحق رقم 03: شهادة إعلان إسلام روجيه غارودي.

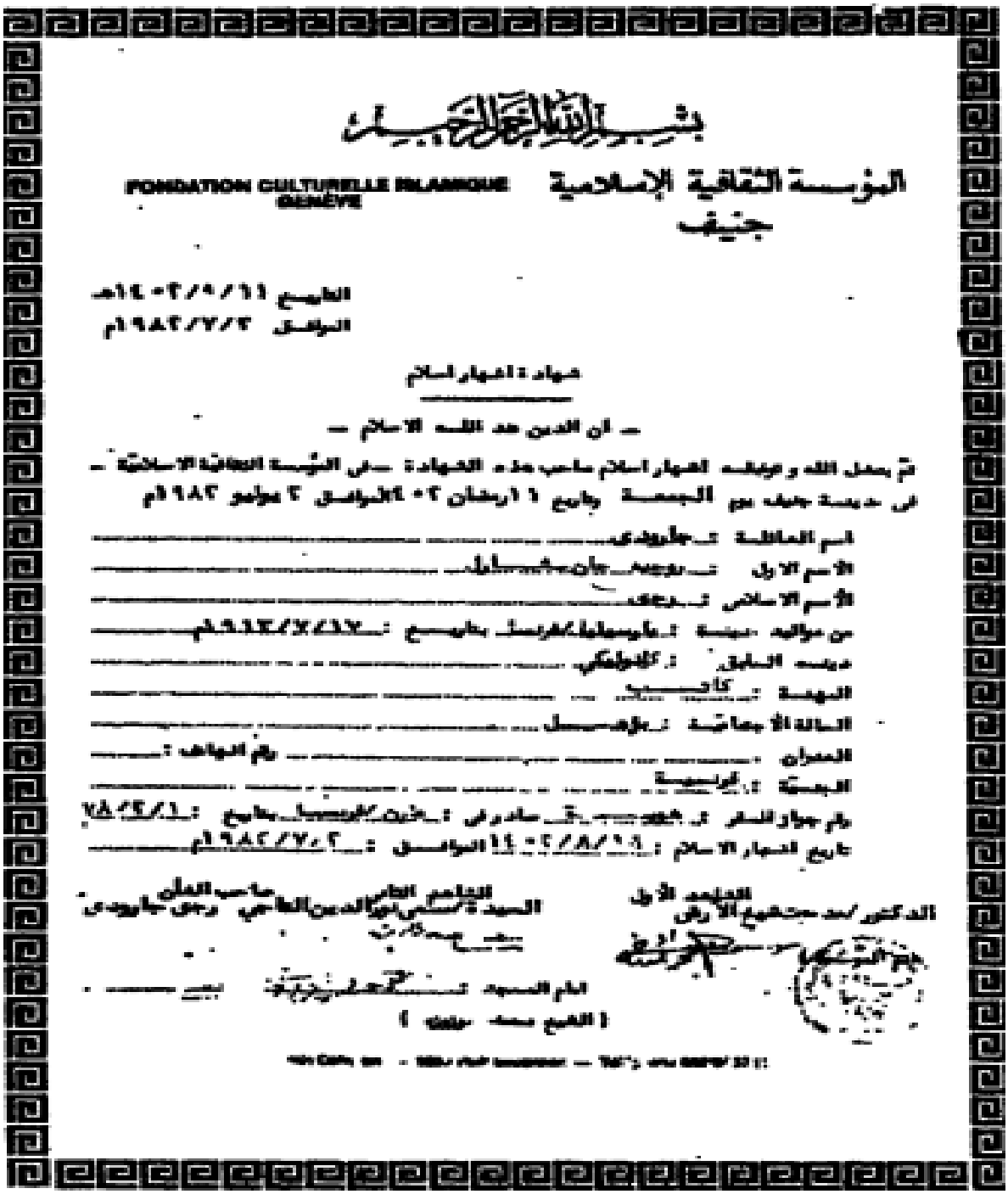

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤسسة الثقافية الإسلامية
جنيف

FONDATION CULTURELLE ISLAMIQUE
GENÈVE

التاريخ ١١/٩/١٤٠٢هـ
الموافق ٢/٧/١٩٨٢م

شهادة: اشهار اسلام

ـ ان الدين عند الله الاسلام ـ

تم بحمد الله و توفيقه اشهار اسلام صاحب هذه الشهادة: في المؤسسة الثقافية الاسلامية ـ في مدينة جنيف يوم الجمعة الرابع ١ رمضان ٢٠٢ الموافق ٢ يوليو ١٩٨٢م

اسم العائلة: غارودي
الاسم الاول: روجيه
الاسم الاسلامي: رجاء
من مواليد مدينة: مارسيليا/فرنسا بتاريخ: ١٩١٣/٧/١٧م
دينه السابق: الكاثوليكي
المهنة: كاتب
الحالة الاجتماعية: متزوج
العنوان: رقم الهاتف:
الجنسية: فرنسية
رقم جواز السفر: صادر في: بتاريخ: ٧٨/٢/١
تاريخ اشهار الاسلام: ١٤٠٢/٨/١١ الموافق: ١٩٨٢/٧/٢م

الشاهد الاول
الدكتور احمد جلال الدين الشريف

الشاهد الثاني
السيد مصطفى نور الدين الطاهري

صاحب العلاقة
رجاء غارودي

امام المسجد:

(الختم)

المصدر: امينة الصاوي – عبد العزيز شرف ، **رجاء غارودي و حضارة الاسلام** ، مرجع سابق.

الملحق رقم 04 : صورة تجمع غارودي بزوجته سلمى الفاروقي .

المصدر: طاهر حليسي ، **" قصة الفيلسوف الذي أنقذه جنود جزائريون من الموت فأعلن إسلامه! لكن جثته أُحرقت بعد وفاته "** ، الموقع : https://arabicpost.net ، تاريخ الاطلاع : 18-07-2025 .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

- روجيه جارودي ، **اصول الاصوليات والتعصبات السلفية** ، د ط ، مكتبة الشروق ، مصر ، 1996 .
- روجيه جارودي، **لماذا اسلمت ؟ نصف قرن من البحث عن الحقيقة**، اعداد: محمد عثمان الخشن، د ط ، مكتبة القرآن للطباعة والنشر، 1986 .
- روجيه غارودي ، **الاسلام في الغرب – قرطبة عاصمة العالم والفكر** – ، ت: ذرقان قرقوط ، ط 01 ، دار دمشق ، سوريا ، 1995 .
- روجيه غارودي، **الاصـوليات المعاصـرة – اسـبابها ومظاهرها** – ، ت: خليل احمد خليل ، ط 01 ، دار عام الفين ، فرنسا ، 2000 .
- روجيه غارودي، **في سـبيل حوار الحضـارات** ، ت : عادل العوا ، الطبعة العربية ، عويدات للنشـر والطباعة ، لبنان ، 1999 .
- روجيه جارودي، **نحو حرب دينية ؟ جدل العصـــر**، ترجمة: صـــياج الجهينم، ط01 ، دار عطية للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، 1996 .
- روجيه غارودي، **الارهاب الغربي**، ت : سـلمان حرفوش ، ط 01 ، دار كنعان للدراسـات و النشـر والخدمات الاعلامية ، سوريا ، 2007 .
- روجيه غارودي، **وعود الاسلام**، ط 03 ، دار الرقي ، لبنان ، 1985 .
- روجييه غارودي، **كيف نصنع المستقبل**، ط01 ، دار عطية للنشر ، لبنان ، 1998 .
- روجيه غارودي، **فلسطين ارض الرسالات السماوية**، ت : قصـي اتاسـي – ميشيل واكيم ، ط 01 ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، سوريا ، 1991 .

ثانيا المراجع

1/ الكتب

*احمد بن عبد الرحمان القاضـــي ، **روجيه جارودي وموقفه من الاســلام** ، ط 01 ، مركز الفكر الغربي للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، 2016 .

- حسـين غباش ، **فلسـطين حقوق الانسـان وحدود المنطق الصـهيوني**، ط 01 ، المؤسـسـة العربية للدراسات والنشر، لبنان ، 1987 .

- خالد محمد فرح الفحل ، **قضايا العالم الاسلامي من منظور المنهج الاستشراقي والبحثي الفرنسي** ، د ط ، مركز دراسات الاسلام والعالم المعاصر ، السودان ، 2008 .
- ريتا فرج ، **العنف في الاسلام المعاصر** ، ط 01 ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، 2010 .
- سيرج بيروتينو، **روجيه غارودي**، ترجمة: منى النجار، ط01، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1981 .
- شاكر نوري ، **روجيه غارودي – هذح وصيتي للقرن 21** ، ط 01 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، 2007 .
- صـــالح زهر الدين، **الخلفية التاريخية لمحاكمة روجيه غارودي**، ط01، المركز العربي للابحاث والتوثيق، لبنان، 1998 .
- ضياء الدين ساردار ، **الاستشراق – صورة الاستشراق في الاداب والمعارف الغربية**– ، ت: فخري صالح ، ط 01 ، هيئة ابوظبي للسياحة والثقافة (مشروع كلمة) ، الامارات العربية المتحدة ، 2011
- علي حرب ، **الاســتلاب والارتداد – الاســلام بين روجيه غارودي ونصــر حامد ابو زيد** ، ط 01 ، المركز الثقافي العربي ، 1997 ، لبنان
- محمد الدعمي ، **الاســتئراق – الاســتجابة الثقافية الغربية للتاريخ العربي الاســلامي** – ، ط 01 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، لبنان ، 2006 .
- محمد فاروق النبهان ، **الاســتئراق** ، د ط ، منشــورات المنظمة الاســلامية للتربية والعلوم والثقافة ، المغرب ، 2012 .
- نزيه الشــوفي ، **كشــف الحقائق التاريخية – التلفيق التوراتي والوعي الوثني** – ، ط 02 ، الزمردة للطباعة الالكترونية ، سوريا ، 1998 .
- هنري آفرون ، **لودفيغ فيورباخ** ، ت : ابؤاهيم العريس ، ط 01 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، 1981 .
- ادوارد ســعيد ، **الاســشــراق – المفاهيم الغربية للشــرق** – ، ت: محمد عناني ، ط 01 ، دار رؤية للنشر والتوزيع ، 2006 ، مصر .
- آمنة الجبلاوي ، **الاسلام المبكر – الاستشراق الانجلوسكسوني الجديد**– ، ط 01 ، الجمل للنشر ، العراق ، 2008 .

- امينة الصاوي – عبد العزيز شرف ، **رجاء جارودي وحضارة الاسلام** ، د ط ، دار مصر للطباعة ، مصر ، 1984 .
- جاسم ناصر عبد الرزاق ، **الاسلام والغرب – دراسة في نقد الاستشراق** – ، ط 01 ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، 2004 .
- جعيط هشام ، **اوروبا والاسلام – صدام الثقافة والحداثة** – ، ط 01 ، دار الطليعة ، لبنان ، 1995
- جون اســـبوزيتو ، **الخطر الاســـلامي بين الوهم والواقع** ، ت: هيثم فرحت ، ط 03 ، دار الحوار ، سوريا ، 2002 .
- حسن الباشـي ، **صدام الحضارات حتمية قدرية ام لوثية بشرية ..؟** ، ط 02 ، دار قتيبة ، لبنان ، 2005 .
- رضوان السيد ، **سياسات الاسلام المعاصر – مراجعات ومتابعات**– ، ط 01 ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، 1997 .
- عبد الرزاق بلعقروز وآخرون، **الدكتور محمد بن شنب والاستئراق**، سلسلة محاظرات الملتقى الدولي المنظم بولاية المدية، شيكو للطباعة والنشر، الجزائر، 2015 .
- علي بن ابراهيم النملة، **الاستشراق السياسي وصناعة الكراهية بين الشرق والغرب**، ط 02 ، بيسان للنشر والتوزيع ، لبنان ، 2015 .
- علي بن ابراهيم النملة، **الشـرق والغرب – منطلقات العلاقة ومحدداتها** – ، ط 03 ، بيســان للنشــر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، 2010 .
- محسن الميلي، **روجيه غارودي والمشكلة الدينية**، ط 01 ، دار قتيبة ، لبنان ، 1993 .
- محمد عطوان، **صـور الآخر في الفكر الســياســي العربي المعاصـر – الاســتشـراق – العلمانية – الايديولوجيا – الاستعمار**، ط 01 ، دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، 2017 .
- نصر الدين البحرة، **نفسية اليهودي في التاريخ**، ط01 ، مطبعة عكرمة ، سوريا ، 2000 .
- ابو المجد احمد، **الفيلســوف المســلم رجاء غارودي – رحلة الفكر و الحياة** – ، د ط ، دار الفتح ، 1985 ، مصر .

2/ المجلات

- **مجلة تدفقات فلسـفية**، براهمي سـليمة، " مشـروع حوار الحضـارات كافق سـلمي بديل عند روجي غارودي " ، مج 04 ، ع 01 ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الجزائر ، جويلية 2024 .
- **مجلة العلوم الاجتماعية**، تركي علي الربيعو ، " روجيه غارودي – في سبيل ارتقاء المراة – " ، مج 12 ، ع 04 ، جامعة الكويت ، شتاء 1974 .
- **مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية**، حسن حميد عبيد – احمد عبد العزيز ابو زيد ، " دور الدين في التاسيس لحوار الحضارات عند غارودي " ، ، مج 08 ، ع 01 ، جامعة قطر ، 2023 .
- **مجلة الاحياء**، خديجة جوادة ، " روجيه جارودي ومشـروع حوار الحضـارات مقاربة بين المنطلقات والامكانيات " ، مج 22 ، ع 31 ، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر 1 ، جوان 2022 .
- **مجلة الثقافة**، روجييه غارودي، "ازمة الدولة في الوقت الراهن والاسـلام "، ت/ حسـين بن مهيدي ، س 07 ، افريل 1997 .
- **مجلة مشكلات الحضارة**، سـارة معان ، "نقد العقل السـياسـي الغربي – روجييه غارودي نمزذجا–" ، مج10 ، ع01، جامعة الجزائر02 ، 2022 .
- **مجلة كلية الاداب**، سهام رسلي عبد الباسط رسلان، "حوار الحضارات في فلسفة روجيه جارودي من منظور تاملي ونفدي وعملي" ، مج33، ع63 ، جامعة جنوب الودي ، مصر ، افريل 2024 .
- **مجلة حقائق للدراسـات النفسـية والاجتماعية**، كيحول بوالأنوار، "الحضـارة الغربية المعاصـرة من منظور مفكريها المسلمين – روجييه غارودي نموذجا" ، مج02 ، ع07 ، المدرسة العليا للاساتذة – بوزريعة– ، الجزائر ، 10–09–2017 .
- **مجلة قيس للدراسات الانسانية والاجتماعية**، مسعودي هشام – بولعراس جباري ، " الرؤية الحضارية عند غارودي من ضيق التصادم الى افق الحوار " ، مج 06 ، ع 02 ، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر ، الجزائر ، اكتوبر 2022 .

3/ الرسائل الجامعية

فضـل يونس خليل سـعيفان ، **انور الجندي وموقفه من الفكر الغربي الوافد** ، مذكرة ماسـتر ، الجامعة الاسلامية ، كلية اصول الدين ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، فلسطين ، 2006 .

4/ المواقع الالكترونية

- https://dorar.net
- https://ar.wikipedia.org
- https://www.taadudiya.com
- https://www.worldhistory.org
- https://www.alalam.ir

فهرس المحتويات

المحتويـــــات	الصفحـة
البسملة	
الإهـداء	
شكـر و عـــرفـان	
مقـــدمـــــة	أ–هـ
الفصل الأول: روجي غارودي الانسان والمفكر	
■ المبحث الاول: المولد والنشأة	5-1
■ المبحث الثاني: مساره العلمي و الاكاديمي	8-5
■ المبحث الثالث: أيديولوجيته و مواقفه السياسية	15-9
■ المبحث الرابع: من المسيحية الى الاسلام	23-16
الفصل الثاني: الاستشراق والحضارة العربية الاسلامية	
■ المبحث الاول: مفهوم الاستشراق	28-24
■ المبحث الثاني: دوافع الحركة الاستشراقية	33-29
■ المبحث الثالث: صورة العرب والمسلمين في الانتاج الاستشراقي	40-34
الفصل الثالث: الاسلام والحضارة العربية في المعالجة الغارودية	
■ المبحث الاول: الاسلام في كتابات غارودي	48-41
■ المبحث الثاني: غارودي والحضارة العربية	53-49
■ المبحث الثالث: غارودي ومسألة حوار الحضارات	58-54
■ المبحث الرابع : قيمة المساهمة الغارودية عند الدارسين	61-59

خاتمة	64-62
الملاحق	68-65
قائمة المراجع	73-69
فهرس المحتويات	75-74

ملخص:

روجيه غارودي فيلسوف ومفكر فرنسي مولود في 17 يوليو عام 1913، في مارسيليا بفرنسا، التحق بمدارس مارسيليا ونظرا لتفوقه حصل على منح دراسية من الدولة في جميع مراحله الدراسية ، اعتنق المسيحية البروتستانتية وهو في سن الرابعة عشرة، درس بجامعة مرسيليا وجامعة أيكس أون بروفانسن وانضم لصفوف الحزب الشيوعي الفرنسي عام 1933، وعين أستاذا للفلسفة في مدرسة الليسية من ألبي عام 1937، شارك في الحرب العالمية الثانية ووقع في الأسر بالجزائر 1940 ،اين كانت اول لقاء له بالإسلام أثناء أسره ، حيث أرسل إلى معسكر جنوب الجزائر التابعة لفرنسا آنذاك ، تميز بالكثير من المواقف السياسية التي ثبت عليها ابرزها انتفاده للاتحاد السوفياتي ، و فضح المخططات الصهيونية و انكار المجازر الهتلرية و مجازر لبنان .

في 2 يوليو 1982 أشهر إسلامه في المركز الإسلامي في جنيف، وعقد قرانه على سلمى الفاروقي الفلسطينية الأصل ، وكتب بعد إسلامه عدة كتب، ولكن بعدت عنه الدوائرالإسلامية و خاصة عندما انتقد تيارات الفكر الإسلامي المعاصرة وأعلن أنه لم يتخل باعتناقه الإسلام عن جوهرالمسيحية وكونيته الماركسية ، فاختار الإسلام دينا لبقية حياته بعد بحث ودراسة وفكر وتأمل واقتناع، وقال أنه هو الدين الوحيد الذي تقوم على أكتافه حضارة أنارت أوروبا في عصور الظلام ، وانتمائه للإسلام لم يأت بمحض الصدفة، وإنما جاء بعد رحله عناء ورحلة بحث طويلة تخللها منعطفات طويلة، حتى وصل لمرحلة اليقين الكامل، فالإسلام في نظره هو الاستقرار التام في كل مجالات الحياة .

اشاد غارودي بالحضارة العربية الإسلامية التي ساهمت بشكل كبير في تقدم العلوم مثل الكيمياء ، والملاحة، والرياضيات، والطب، وعلم الاجتماع ، و بين المساهمات الهائلة التي قدمتها في مختلف العلوم والفنون، وتاسيسها لعصر النهضة الأوروبية من خلال استيعابها للحضارات الأخرى، إلا أنه ينتقد الغرب لسعيه إلى المركزية وتهميش دور الحضارات الأخرى، ودعى إلى حوار حضاري قائم على الاحترام المتبادل لإنقاذ البشرية من مأزقها ، وهو الحوار الذي اسسه و اشتهر به " حوار الحضارات " .

Résumé :

Roger Garaudy est un philosophe et penseur français né le 17 juillet 1913 à Marseille. Il fit ses études à Marseille et, grâce à ses excellents résultats, bénéficia de bourses d'État à tous les niveaux de son éducation. Il se convertit au protestantisme à l'âge de quatorze ans. Il étudia à l'Université de Marseille et à l'Université d'Aix-en-Provence et rejoignit les rangs du Parti communiste français en 1933. Il fut nommé professeur de philosophie au lycée de l'Albi en 1937. Il participa à la Seconde Guerre mondiale et fut capturé en Algérie en 1940, où il fit sa première rencontre avec l'islam pendant sa captivité. Il fut envoyé dans un camp du sud de l'Algérie, alors rattaché à la France. Il se distingua par ses nombreuses positions politiques, dont la plus marquante fut sa critique de l'Union soviétique, la dénonciation des plans sionistes et la négation des massacres hitlériens et des massacres au Liban.

Le 2 juillet 1982, il se convertit à l'islam au Centre islamique de Genève et épouse Salma Al-Faruqi, une Palestinienne. Après sa conversion, il écrivit plusieurs ouvrages, mais les milieux islamiques prirent ses distances, notamment lorsqu'il critiquait les courants de pensée islamique contemporains et déclarait qu'en embrassant l'islam, il n'avait pas renoncé à l'essence du christianisme et à son universalité marxiste. Il choisit l'islam comme religion pour le reste de sa vie après des recherches, des études, une réflexion, une contemplation et une conviction profonde. Il affirmait que c'était la seule religion sur laquelle s'est bâtie une civilisation qui a éclairé l'Europe des Âges obscurs. Son adhésion à l'islam ne fut pas fortuite, mais plutôt le fruit d'un long et ardu cheminement de recherche, ponctué de longs détours, jusqu'à atteindre une certitude absolue. Pour lui, l'islam est synonyme de stabilité absolue dans tous les domaines de la vie.

Garaudy a fait l'éloge de la civilisation arabo-islamique, qui a grandement contribué au progrès de sciences telles que la chimie, la navigation, les mathématiques, la médecine et la sociologie. Il a également souligné ses immenses contributions à diverses sciences et arts, ainsi que son intégration à la Renaissance européenne. Cependant, il a critiqué l'Occident pour sa centralisation et sa marginalisation des autres civilisations, et a appelé à un dialogue civilisationnel fondé sur le respect mutuel pour sauver l'humanité de son impasse. Ce dialogue, qu'il a lui-même établi et rendu célèbre sous le nom de « Dialogue des civilisations », est devenu un exemple de la civilisation arabo-islamique.

Summary:

Roger Garaudy is a French philosopher and thinker born on July 17, 1913, in Marseille, France. He attended schools in Marseille and, due to his excellence, received state scholarships at all levels of his education. He converted to Protestant Christianity at the age of fourteen. He studied at the University of Marseille and the University of Aix-en-Provence and joined the ranks of the French Communist Party in 1933. He was appointed a professor of philosophy at the Lycée de l'Albi in 1937. He participated in World War II and was captured in Algeria in 1940, where his first encounter with Islam occurred during his captivity. He was sent to a camp in southern Algeria, which was then part of France. He was distinguished by many political positions that he held, the most prominent of which was his criticism of the Soviet Union, exposing Zionist plans and denying the Hitlerite massacres and the massacres in Lebanon.

On July 2, 1982, he declared his conversion to Islam at the Islamic Center in Geneva and married Salma Al-Faruqi, a Palestinian woman. After his conversion to Islam, he wrote several books, but Islamic circles distanced themselves from him, especially when he criticized contemporary Islamic thought trends and declared that by embracing Islam, he had not abandoned the essence of Christianity and its Marxist universality. He chose Islam as the religion for the rest of his life after research, study, thought, contemplation, and conviction. He said that it is the only religion on whose shoulders a civilization was built that enlightened Europe in the Dark Ages. His affiliation with Islam did not come by chance, but rather came after a long and arduous journey of research, punctuated by long turns, until he reached the stage of complete certainty. In his view, Islam is complete stability in all areas of life.

Garaudy praised the Arab-Islamic civilization, which contributed greatly to the advancement of sciences such as chemistry, navigation, mathematics, medicine, and sociology. He also highlighted the enormous contributions it made to various sciences and arts, and its establishment of the European Renaissance through its absorption of other civilizations. However, he criticized the West for its pursuit of centralization and marginalization of the role of other civilizations, and called for a civilizational dialogue based on mutual respect to save humanity from its predicament, a dialogue that he established and became famous for, "The Dialogue of Civilizations."

الحمد لله